باسمه تعالی
فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات
شماره ثبت: ۸۷۷
رده‌بندی دیویی: ۸۹۲/۷۱۲ م ۲۸۲ د ۱۳۰۱
سرشناسه: مجنون، قیس بن ملوح، - ۶۸؟ ق.
عنوان قراردادی: [دیوان]
عنوان: دیوان القیس العقیلی العامری المشهور بمجنون
کاتب:
تاریخ کتابت:
محل نشر: بمبئی ناشر: مطبع الحسنی تاریخ نشر: ۱۳۰۱ ق.
صفحه شمار: ۷۲ ص. مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐
زبان: عربی ابعاد: ۲۰٫۸×۱۳٫۵ نوع خط: نسخ
روش تهیه: وقفی☐ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐
توضیحات: اسدالله فاضلی موسوی سبزواری تاریخ ثبت: تیر ۱۳۶۲
یادداشتها: عناوین دیگر: دیوان مجنون عامری
دیوان مجنون لیلی
موضوع(ها): ۱. شعر عربی - قرن ۱ ق.
شناسه(های) افزوده: الف. والبی، ابوبکر، گردآورنده. ب. فاضلی موسوی سبزواری، اسدالله، ، اهداکننده. ج. عنوان.
فهرستگار: تاریخ فهرستگاری: اردیبهشت ۹۰

اهدائی به کتابخانه آستان قدس رضوی مربوط به حجة الاسلام مرحوم حاج میرزا اسدالله فاضلی موسوی سبزواری
کتابخانه آستان قدس
موزه کتاب
۸۹۸۷۱
۸۹۲/۷۱۲
م ۲۸۲ د
۱۳۶۲
۱۲۲۰

بسمه تبارک وتعالی

یقول العبد المفتقر الی الله الغنی الوفی الملی اقل ابناء العلماء الحاج شیخ علی المحلاتی انّ احسن مایصغاه اسماع اولی الالباب واوعظ مایؤثر فی القلوب تاثیر الماء فی التراب کلام انتظم نظمه ونثره واتّسق جمله ومبانیه ویصرف وجوه القلوب نحو احبّ المطلوب ویمثّل فی عین البصیرة قبح مایعتری من العلل والعیوب بمعانی بیان بدیع ومجالی عیان باکمل ترصیع واجمل تسجیع یهدی المحبّ الی محبوبه ویصل العاشق الی معشوقه من غیر تعب ونصب فی جنّة عالیة قطوفها دانیة ومن ذلک هذا الدّیوان الکریم المؤلف بانعم اسلوب وتنظیم للرّفیع النّسب والمنیع الحسب الذی اشتهر فی افواه الناس بالمجنون ولیس والله بمجنون بل رئیس العقلاء کیّس الاذکیاء المسمی بقیس ابن الملوّح العقیلی العامری ولمّا کان محبوبا عند اولی الابصار رغبت فی طبعه واشتهاره بعد ماطبع بمراتب شتّی فجاء بحمد الله رزقا مقسّما وکان ذلک فی یوم الثلثاء من العشر الثانی من المحرّم من سنة احدی وثلث مائة بعد الالف من الهجرة المصطفویّة

وقد طبع فی مطبع الحسنی ... الکاتب ... بمبئی ...

هو الملک

کتابخانه آستان قدس رضوی مشهد
شماره ثبت ۱۵۸۴۹
تاریخ ۲ / تیر

١٥٨٤٩

هذا ديوان

القيس العقيلي العامري

المشهور بمجنون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حدث ابو بكر الوالبي قال حدثني ابو جعونة الذهلي عن ابي العالية عن رجل من بني عجل والحديث رجع الى ابو بكر الوالبي لانه هو الذي رجع حديثه وشعره في ايامه اليه قال كان من حديث مجنون بني عامر وليلى العامرية انها كانت ابنة عمه وكان مجنون يسمي قيس ابن الملوح العقيلي وقال بعضهم هو الجعدي قال كان من حديثه انه كان صغيرا وليلى صغيرة وكانا يجتمعان في بهم واغنام لهما يتحدثان وهما صغيران فلما اشبا ونشيا وكبرا جعل حبهما ينمي ويزيد كل يوم وساعة وكانت ليلى بصيرة بالشعر والادب ووقايع العرب في الجاهلية والاسلام وكان فتيان بني عامر يجلسون الى ليلى ويتناشدون عندها الاشعار وكان قيس فيمن يجلس اليها فاعجبت به لما سمعت شعره ورات من جماله اعجابا ولم يكن من بني عامر فتى كان احب اليها ولا اكرم عليها منه حتى ان فتى من فتيان بني عامر اذا بدت له حاجة الى ليلى تحمل المجنون

اليها

اليها حتى قضى حاجته فلم يزالا كل برهة من الدهر حتى فشا امرهما وارتاب بهما قومهما فلما كان ذات يوم سئلها قيس حاجة لنفسه لينظر هل له في قلبها مثل الذي في قلبه فمنعته حاجته فاغرورقت عيناه بالدموع لمنعها فانشا يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي … فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

يضعفني حبيك حتى كانني … من الاهل والمال التليد نزيع

اذا ما الحاني العاذلات بحبها … ابت كبد مما اجن صريع

مدى الدهر او يبدي الصفا من متونه … ويشعب من كسر الزجاج صدوع

وحتى دعاني الناس احمق مائقا … وقال بتوع للضلال مطيع

وكيف اطيع العاذلات وحبها … يؤرقني والعاذلات هجوع

تعلقت ليلى وهي غر صغيرة … ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم ياليت اننا … الى الان لم نكبر ولم تكبر البهم

فاجابته ليلى وهي باكية لما سمعت شعره

وكل مظهر للناس بغضا … وكل عند صاحبه مكين

تخبرنا العيون بما اردنا … وفي القلبين ثم هوى دفين

واسرار الملاحظ اين تخفى … وقد يقرئ بدي اللحظ الظنون

ويخفي كيف من ذا الناس شئ … وما في القلب تظهره العيون

فلما سمع مقالتها خر مغشيا عليه فلما افاق قال

اغرورقت عيناه دمعا كانها غرقت في دمعها

البهمة اولاد الضان والمعز والبهرج بهم

صريع من العشق المبرح والهوى   واىّ فتى من غلّة الحبّ يسلم

قال ففطن رؤسائه ذلك فاخبروا اباها فحجبوها عنه وعن سائر الناس وقدموه الى السلطان فهدر دمه ان زارها فلمّا حجبت انشا يقول

الا حجبت ليلى والى اميرها   يمينا غموسا جاهدا لا ازورها
واوعدنى فيها رجال ابوهم   ابى وابوها خشنت لى صدورها
على غير شئ غير انى احبّها   وان فؤادى عند ليلى اسيرها
وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت   فقد رابنى وقت الغداة سفورها
وانّى اذا حنّنا الى الالف الفها   هفا بفؤادى حيث حنّت سجورها

قال ابو بكر الوالبى لما اشتهر قيس بحبّها وابتلى بها قام ابوه واخوته وعمّه واهل بيته واتوا ابا ليلى وسئلوه بالرحم والقرابة وايجاز حق العظيم ان يزوجها منه واخبروه انّه ابتلى بها قيس فابى ابو ليلى ولج وحلف قال تجد اثنتا جتلم العرب انى زوّجت عاشقا مجنونا فاقبل الناس الى ابيه وقالوا له لو اخرجته الى مكّة فعوذبه ببيت الله الحرام لعل الله يعافيه ممّا ابتلى به واخرجه ابوه الى مكّة وهما راكبان جملا فى محمل فلمّا قدما مكة قال له ابوه يا قيس تعلق باستار الكعبة ففعل فقال له قل اللهم ارحنى من ليلى و حبها فقال اللهم منّ علىّ بليلى وقربها فضربه ابوه فانشاء يقول

يا ربّ لا تسلبنّى حبّها ابدا   ويرحم الله عبدا قال امينا

يا ربّ انّك ذو منّ ومغفرة   بيت بعافية ليلى المحبّينا
والسّاهين الهوى من بعد ما رقدوا   والراقدين على الايدى مكبّينا
دعى المجرمون الله يستغفرونه   بمكة شعثا كى تمحّى ذنوبها
وناديت يا رحمن اوّل سؤلتى   لنفسى ليلى ثم انت حسيبها
فان اعط ليلى فى حيوتى لم يتب   الى الله عبد توبة لا اتوبها
يقرّ بعينى قربها ويزيدنى   بها حيرة من كان عندى يعيبها
وكم قائل قد قال تب فعصيته   فتلك لعمرى خلّة لا اريدها
وما هجرتك النفس يا ليل انّها   قلتك ولكن قلّ منك نصيبها
فيا نفس صبرا لست والله فاعلمى   باوّل نفس غاب عنها حبيبها

فلمّا سمع ابوه هذه الابيات رق له فاخذ بيده الى منى يريد رمى الجمار فبيناهو بمنى اذ سمع مناديا ينادى من بعض تلك الخيام يا ليلى فخرّ مغشيّا عليه واجتمع عليه قومه وابوه عند راسه باك حزينا فافاق وهو مصفر اللون فانشا يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى   فهيّج احزان الفؤاد وما يدرى
دعى باسم ليلى اسخن الله عينه   وليلى بارض الشام فى بلد قفر
دعى باسم ليلى غيرها فكانّما   اطار بقلبى طائرا كان فى صدرى
عرضت على قلبى العزاء فقال لى   من الان فاجزع لا تملّ من الصّبر
اذا بان من تهوى وشطّ به النّوى   ففرقة من تهوى احرّ من الجمر

الا انّ زند البين يقدح فى صدرى … ونار الهوى ترمى فؤادى بالجمر
اباحدثان الدهر الّا تشتّتا … واىّ هوى يبقى على حدث الدهر
فعز فانّ الدّهر يقدح فى الصّفا … ويقدح بالعصرين بالجبل الوعر
فوالله ما انساك ما هبت الصبا … وما ناحت الاطيار فى وضح الفجر
وما نطقت بالليل سارية القطا … وما صدحت فى الصبح غادية الكدر
وانّى اذا ما اعوز الدمع اهله … فزعت الى وطفاء دائمة القطر
وما لاح نجم فى السّماء وما بكت … مطوقة شجوى على فنن السّدر
وما طلعت شمس كذا كل شارق … وما هطلت عين على واضح النّحر
وما اغطوطش الغربيب واسودّ لونه … وما مد طول الدهر ذكرك فى الصدر
وما حملت انثى وما خبّ ذغلب … وما طفح الاذى فى لجج البحر
وما وجفت تحت الرّجال بركبها … قلاص يؤم البيت فى بلد قفر
اتبكى الحمام الورق من فقد الفها … وتسلو ومالى عن اليفى من الصّبر
فاقسم ما انساك ما ذرّ شارق … وما خبّ آل فى ملمّعة قفر
الا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلة … اناجيكم حتى ارى غرّة الفجر
فلا تحسبى يا ليل انّى نسيتكم … وان لست منى حيث كنت على ذكر
لقد حملت ايدى الزّمان مطيتى … على مركب مستعضل النّاب والظّفر

فلمّا سمع ابوه هذه الابيات اخذ بيده الى محفل الناس فسئلهم

ان يدعوا الله له بالفرج فلمّا اخذوا بالدّعاء انشاء يقول

هم عصبة يدعون فى الحجّ سيدا … عليما بما تخفى الضمائر والصّدر
ليكشف عن قيس هوى من يحبّه … ويدرء عنه الحب اذ ضعف البصر
يهيم بليلى العامريّة دائبا … وقد شفه البلوى واوجعه الهجر
ينوح كما ناحت لساق حمامة … واوت اذا امست وليس له وكر
ينوح كنوح الباكيات بقفرة … بعيدا من الاحياء مار بها الاثر
ذكرتك والحجيج لهم ضجيج … بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن فى بلد حرام … به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا رحمن ممّا … عملت وقد تكاثرت الذنوب
فامّا من هوى ليلى وحبّى … زيارتها فانّى لا اتوب
وكيف وعندها قلبى رهين … اتوب اليك منها او اتيب

قال ابو اسحق اخبرنى ابو لؤلؤ الهمدانى من مدّى الغالبى عن ابى مسكين قال خرج منّا رجل حتى اذا كان بموضع يقال له بئر ميمون اذ هو بجماعة فى ذروة جبل واذا فتى قد تعلقوا به كان احسن ما يكون من الرّجال واجملهم يريد ان يرمى بنفسه من الجبل غير انّه مصفر اللّون ناحل البدن وهو يقول

لقد همّ قيس ان يزخ بنفسه … ويرمى بها من ذروة الجبل الصّعب
فلا غرو انّ الحبّ للمرء قاتل … يقلبه ما شاء جنبا الى جنب

اناخ هوى ليلى بقلبى فجائة … ومن ذا يطيق الصبر عن محمل الحبّ
فيسقيه كاس الموت قبل اوانه … ويورده قبل الممات الى الترب

قال فسئلت عنه فقيل هذا مجنون بنى عامر اخرجه ابوه الى هذا الجبل ليستقبل الريح التى تهب من ناحية نجد ويكره ان يخليه فرمى بنفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من ناحية نجد فتقدم اليه قلعه ينزل من الجبل قلت نعم فدنوت منه فقالوا يا ابا المهدى انه رجل قدم من ناحية نجد فتنفس الصعداء حتى ظننت انّ كبده قد تصدعت ثم جلس قيس يسئلنى عنها وعن بلاد نجد فاقبلت احدثه واصف له وهو يبكى احرّ بكاء يكون واوجعه للقلب ثم انشاء يقول

الا ليت شعرى عن عوارضتى قبا … لطول التنائى هل تغيّرنا بعدى
وعن اقحوان الرّمل ما هو فاعل … اذا هو امسى ليلة بثرى جعد
وعن جاريتينا بالنّبيل الى الحمى … على عهدنا او لم تد وما على العهد
وعن علويّات الرّياح اذا جرت … بريح الخزامى هل تهب الى نجد
الا حبّذا نجد وطيب ترابه … وارواحه ان كان نجد على عهد
وهل ينفضين الريح افنان لمتى … على لاحق الاطلين مندلق الوخد
وهل اسمعنّ الدهر اصوات هجمة … تطالع من وهد رفيع الى وهد

قال فلما قضى نسكه فاقبل ابوه يريد اهله فلما قدم اجتمع عليه اعمامه

واخواله فلاموه وقالوا الاخير لك فى ليلى ولا لها فيك ولقد وردنا عنها ولك فى بنات عمّك من هى خير منها فلو تزوّجت بعضهنّ رجونا ان يسلو عنها بعض ما بقلبك منها فانشا يقول

لقد لامنى فى حبّ ليلى اقاربى … ابى وابن عمى وابن خالى وخاليا
يقولون ليلى اهل بيت عداوة … بنفسى ليلى من عدوّ وماليا
ارى اهل ليلى لا يريدون بيعها … بشئ ولا اهلى يريدونها ليا
قضى الله بالمعروف منها بغيرنا … وبالسوق والابعاد منها قضى ليا
قسمت الهوى نصفين بينى وبينها … فنصف لها هذا وهذا وذا ليا
فيا ربّ ان صيّرت ليلى من الهوى … فزنى بعينيها كما زنتها ليا
والّا فبغّضها الىّ واهلها … فانّى بليلى قد لقيت الدّواهيا
علىّ لئن لاقيت ليلى بخلوة … زيارة بيت الله رجلان حافيا
تعشّقت ليلى وهى غرّ صغيرة … وكنت ابن سبع ما بلغت ثمانيا
فشاب بنو ليلى وشاب ابن بنتها … وحرقة ليلى فى فؤادى كما هيا
الا يا حمامات العراق اعنّنى … على شجنى وابكين مثل بكائيا
يقولون ليلى بالعراق مريضة … فيا ليتنى كنت طبيبا مداويا
يلومون قيسا بعد ما شفه الهوى … وبات يراعى النجم حيران باكيا
فيا عجبا ممّا يلوم على الهوى … فتى دنفا امسى من الصبر عاريا

ينادى الذى فوق السموات عرشه   ليكشف وجدا بين جنبيه ثاويا
يبيت ضجيع الهمّ مايطعم الكرى   ينادى الهى قد لقيت الدواهيا
بساحرة العينين كالشمس وجهها   يضيئ سناه فى الدجا متساميا
يقولون ليلى سودة حبشية   فلولا سواد المسك ماكان غاليا
وانى لاستغفى وماهى غفوة   لعلّ خيالا منك يلقى خياليا
واخرج من بين البيوت لعلّنى   احدّث عنها النفس فى الليل حاليا
ايا ليل لو اشكو الذى قد اصابنى   الى راهب فى ديره لرثى بيا
ايا ليل لو اشكو الذى قد اصابنى   الى جبل صعب المدى لانحنى ليا
فانت الذى لو شئت اشفيت غمتى   وان شئت بعد الله انعمت باليا
معذبتى قد طال ليلى وشفنى   هواك فيا للناس قلّ عزائيا

فلمّا سمعوا مقالته اسمعوه مايكره فمرّ على وجهه كئيبا حزينا متفكر القلب فى امرها حتى منعه ذلك عن الطّعام والشراب وترك مجالسة النّاس وصار فى حدّ يرحمه من راه من عدوّ وصديق وانشا يقول

مابال قلبك يا مجنون قد هلعا   من حبّ من لاترى فى وصله طمعا
والحب والعشق سيطا من دمى لها   فاصبحا فى فؤادى ثابتين معا
طوبى لمن انت فى الدنيا قرينته   لقد نفى الله عنه الهمّ والجزعا
بل ما قرئت كتابا منك يبلغنى   الا ترقرق ماء العين او دمعا

ادعوا الى هجرها قلبى فيتبعنى   حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
لايستطيع نزوعا عن مودّتها   او يصنع الحب فيها غير ما صنعا
كم من دنى لها قد كنت اتبعه   ولو صحا القلب عنها كان لى تبعا
اقرءِ سلاما على ليلى وحق لها   منّى التحية انّ الموت قد نزعا
وزادنى كلفا فى الحبّ ان منعت   احبّ شئ الى الانسان ما منعا
امات ام هو حىّ فى البلاد فقد   قلّ العزاء وابدى القلب ماجزعا

قال ابو بكر كان المجنون بموضع يسمّى الوادبين فكان يجلس بينهما ويخلو فيه ببثه فخرج يوما يريدهما فلمّا صار قريبا من الوادبين وانشا يقول

الا لا ارى وادا المياه تثيب   ولا النّفس عن وادى المياه تطيب
احبّ هبوط الوادبين فاننى   لمستهتر بالوادبين غريب
احقّ عباد الله ان ليس واديا   ولا صادرا الّا علىّ رقيب
ولا زائرا فردا ولا فى جماعة   من الناس الّا قيل انت مريب
وهل ريبة فى ان تحنّ نجيبة   الى الفها او ان يحنّ نجيب
وانّ الكئيب الفرد من جانب الحمى   الىّ وان لم اته لحبيب
ولا خير فى الدّنيا اذا انت لم تزر   حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

ثم جلس بين الوادبين وذكر انّ اباه الملوح اتاه وحمله الى بابل ليعالجه وذلك قبل نزول مانزل به من الحبّ الشديد وسودة العشق

فحمله على ناقة فلمّا امعنا فى السير ذكر المجنون ليلى فلم يتمالك ان قال

تمتع من ذرى هضبات نجد   فانك موشك ان لا تراها
اودعها الغداة فكلّ نفس   مفارقة اذا بلغت مداها

قال فبكى ابوه رحمة له وقال يا بنى هل لك ان تسلو بغيرها فقال والله ما اجد الى السلو سبيلا وانّى لفى اعظم الكرب والبلأ وقال

وكم قائل لي [illegible] اعنها بغيرها   وذلك من قول الوشاة عجيب
وقلت وعينى تستهلّ دموعها   وقلبى باكناف الحبيب يذوب
لئن كان لى قلب يذوب بذكرها   وقلب باخرى انّها القلوب
فيا ليل جودى بالوصال فاننى   بحبّك رهن والفؤاد كئيب
لعلّك ان تروى بشرب على القذا   وترضى باخلاق لهنّ خطوب
ويتلى وصال الواصلين فتعلمى   خلائق من يصفى الهوى وتشوب
لقد شفّ هذا القلب ان ليس بارحا   له شجن ما يستطاع قريب
فلا النفس يخليها الاعادى فتشتفى   ولا النفس عمّا لا تنال تطيب
لك الله انى واصل ما وصلتنى   ومثن بما اوليتنى ومثيب
واخذ ما اعطيت صفوا فاننى   لازور عمّا تكرهين هيوب
فلا تتركى نفسى شعاعا فانها   من الوجد قد كادت عليك تذوب
والقى من الحبّ المبرّح سورة   لها بين جلدى والعظام دبيب

وانّى لاستحييك حتى كانّها   علىّ بظهر الغيب منك رقيب

فدخل بابل واجتمع عليه الاطباء واقبلوا يسقونه شربة بعد شربة ويكوّونه بعد كىّ فلما اكثروا عليه يقول

دعونى دعونى قد اطلتم عذابيا   وانضجتم جلدى بحرّ المكاويا
دعونى امت همّا وغمّا وكربة   ايا ويح قلب من به مثل ما بيا
دعونى بهمّى وانهضوا فى كلائة   من الله اذ ايقنت ان لست باقيا
ورائكم انّى لقيت من الهوى   تباريح ابلت جدّتى وشبابيا
برانى شوق لو برضوى لهدّه   ولو بثبير عاد رمسا وسافيا
سقى الله ايّاما بناحية الحمى   ومنزل احبابى وربع صحابيا
منازل لو مرّت عليها جنازتى   لقال الصدى يا حاملى انزلا بيا
فاشهد بالرحمن من كان مؤمنا   ومن كان يرجو الله فهو دعاليا
لحى الله اقواما يقولون اننا   وجدنا الهوى فى النأى للهب شافيا
فما بال قلبى مدّه الشوق والهوى   وانضج حرّ البين منى فؤاديا
الا ليت عينى قد رات من رايتم   لعلى اسلو ساعة من هوائيا
وهيهات ا[illegible]ين الهوان والهوى   وهذا قميصى من جوى الحزن باليا
فقلت نسيم الريح ادّى تحيتى   اليها وما قد حلّ بى ودهانيا
فاشكوه انّى الى ذاك شائق   فيا ليت شعرى هل يكون تلاقيا

معذبتي لولاك ما كنت هائما ... ابيت سخين القلب حيران باكيا
معذبتي قد طال وجدي وشفّني ... هواك فيا للناس قلّ عزائيا
معذبتي اوردتني منهل الرّدي ... واخلفت ظنّي واخترمت وصاليا
خليليّ همّا [illegible] اني على البكاء ... فقد جهدت نفسي ورب المثانيا
خليلي اني قد ارقت ونمتما ... لبرق يمان فاجلسا علّلانيا
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما ... سقيمين لم افعل كفعلكما بيا
خليلي مدّا لي فراشي وارفعا ... وسادي لعل النوم يذهب ما بيا
خليلي قد حانت وفاتي واطلبا ... لي النعش والاكفان واستغفرا ليا
وان متّ من داء الصّبابة ابلغا ... شبيهة ضوء الشمس مني سلاميا

وقال الاصمعي اخبرني رجل بينما ادور في صحراء بني تميم اذ مررت بقانصين قد قنصا ظبيا وعقلاه فوقفت انظر اليهما اذا انا بغلام قد اقبل كان وجهه فلقة قمر له ضفيرتان تضربان خضرة فدني منهما وتامّل الظبي ثم ارسل عينيه بالبكاء فيقول

وذكّرني من لا ابوح بذكرها ... محاجر خشف في حبائل قانص
فقلت ودمع العين تجري بحرقة ... ولحظي الي عينيه لحظة شاخص
الا ايّ هذا [illegible] الخشف خله ... وان كنت تاباه فخذ بقلائص
خف الله لا تقتله انّ شبيهه ... حياتي وقد ارعدت مني فرائص

قال فوالله ما برح حتى اشتراه وخلّى سبيله وقيل دخل كثيّر ابن عبد

الرحمن على عبد الملك بن مروان وقد قعد للشراب فقال له يا كثير هل رايت اعشق منك قال نعم قال وكيف وانت الذي قلت

وكبان مكة والذين اراهم ... يبكون من حرّ الفؤاد همودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خرّوا لعزّة ركّعا وسجودا
الله يعلم لو اردت زيادة ... في حبّ عزّة ما وجدت مزيدا

قال اخبرك يا امير المؤمنين بينما اسير في بعض البوادي في ساعة الهاجرة في يوم شديد الحر رفع لي شخص في مفازة ليس بها انيس فذعرت منه ثم ملت اليه فاذا بشاب حسن الوجه جعد الشعر فقلت ءانسي انت ام جني يا عبد الله قال بل انسي فقلت ما اخرجك في هذه الساعة الى هذه البرية قال نصبت شركا للظباء وقد قرمت الى اللحم قلت اتجعل لي فيه نصيبا ان اقمت عليك قال نعم ونعمة بعين فاقمت عنده حتى انتشظ ظبية كاحسن ما يكون من الظباء ثم قبض على قرنها واقبل ينظر في محاسنها وانشا يقول

الا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم من بين الوحوش صديق

ثم اطلقها من وثاقها وجعل ينظر في اثرها [illegible] يقول

اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... وانت لليلى ان شكرت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى ان عظم الساق منك دقيق

وكاد بلاد الله يا ام مالك … بما رحبت منكم علىّ تضيق
وما انا ان نهنهتها ثم لم تؤب … سليما عليها فى الحيوة شفيق

قال ثم وقفت يا امير المؤمنين ساعة فاذا قد علقت اخرى فصنع ماصنع بالاوّل ثم اطلقها وانشا يقول

الا يا شبه ليلى لا تراعى … ولا تنستل عن ورد التلاع
فقد اشبهتها الّا خلالا … نشوز القرن او حمش الكراع

فعجبت يا امير المؤمنين من صنعه فما كان الّا برهة حتّى علقت اخرى فاطلقها من وثاقها وجعل يبكى ويقول

تروّح سالما يا شبه ليلى … قرير العين واستطب البقولا
فليلى انقذتك من المنايا … وفكّت عن قوائمك الكبولا

فغاظنى يا امير المؤمنين غيظا شديدا وقلت فى نفسى ستعلم ثم مكثنا ساعة فعلقت اخرى فوثبت اليها كسرت يداها وايضا يقول

فقالوا المجنون فقلت مشوش … اطوف بظهر البيد قفرا الى قفر
فلا ملك الموت المريح يريحنى … ولا انا ذو عيش ولا انا ذو صبر
وصاحت بوشك البين منها حمامة … تغنّت ببليل فى ذرى ناعم نضر
على دوحة يستنّ تحت اصولها … فواقع ماء مدّه رصف الصّخر
مطوّقة طوقا ترى فى خطامها … اصول سواد مطمئنّ على النّحر

ادبز/٢

ارنّت باعلى الصّوت منها فهيّجت … فؤادا مغنّى بالمليحة لو تدرى
فقلت لها عودى فلمّا ترنّمت … تبادرت العينان سحّا على صدرى
كانّ فؤادى حين جدّ مسيرها … جناح غراب رام ركضا الى وكر
فودّعتها والنّار تقدح فى الحشا … وتوديعها عندى امرّ من الصّبر
ورحت كانّى حين راحت جمالهم … سقيت دم الحيات حتى انقضى عمرى
ابيت صريع الحبّ دام من الهوى … واصبح منزوع الفؤاد من الصّدر
ومتنى يد الايام عن قوس عزّة … بسهمين فى اعشار قلبى وفى سحرى
بسهمين مسمومين من راس شاهق … فغودرت محمرّ الترائب والنّحر
منادى دعينى فى الهوى متعلّقا … فقد متّ الّا انّنى لم يزر قبرى
فلو كنت ليلا كنت ليل تواصل … ولو كنت نجما كنت بدر الدّجى يسرى
عليك سلام الله يا غاية المنى … وقاتلتى حتى القيمة والحشر

ونظر ذات يوم الى طير تحلق فى جوّ السّما فاتبعه بصره وجعل يقول

الا ايّها الطير المحلّق غاديا … تحمل سلامى لا تذرنى انا ديا
الى قفرة من نحو ليلى مضلة … بها القلب منّى موثق وفؤاديا
الا ليت يوما حلّ بى من فراقكم … تزوّدت ذاك اليوم اخر زاديا

قيل خرج مجنون لما اصابه من محنة الفراق حتى اتى الشام وسئل عن ارض بنى عامر فقيل واين انت من ارض بنى عامر عليك بنجم كذا

كتابخانه آستان قدس

فرجع الى ارض بنى عامر ووقف عند جبل يقال له ثوبان فانشا يقول

واجهشت للثوبان حتى رايته ... وهلل للرحمن حين رانى
واذريت دمع العين لما رايته ... ونادى باعلى صوته ودعانى
فقلت له اين الذين عهدتهم ... حواليك فى خصب وطيب زمان
فقال مضوا واستودعونى بلادهم ... ومن ذا الذى يبقى على الحدثان
وانى لابكى اليوم من حذرى غدا ... فراقك والحيان مؤتلفان
سجالا وتهتانا ووبلا وديمة ... وسحا وتسجاما الى الهملان

قال الوالبى ذكر ان اباه الملوح واخوته جاؤا الى الصحراء لياخذوه ويردوه الى الحى واهل بيته وذلك بعد ما نحل جسمه وجف جلده على عظامه فلما وردوا عليه لقوه قاعدا على تل من رمل وهو يخط باصبعه فلما دنوا منه ففر فناداه ابوه يا قيس انا ابوك الملوح وهذا اخوك فطب نفسا وابشر فقد وعدنى ابوها ان يزوجها ويردك من نفارك وينزل عند حكمك ورضاك فاقبل اليهم وانس بهم فقال له ابوه يا قيس اما تتقى الله ولا تراقبه لم تطع هواك وتعصينى فقد كنت ارجى ولدى افضلك عليهم واوثرك فاخلفت ظنى ولم تحقق املى فليت شعرى ما هى فما اواها ممن يوصف بالجمال والحسن وقد بلغنى انها فوها قصيرة جاحظة العينين لها شهلة سمجة فعد عن ذكرها ولك فى قومك من هو خير لك منها فلما سمع مقالته فيها انشا يقول

يقول لى الواشون ليلى قصيرة ... فليت ذراعا عرض ليلى وطولها
وان بعينيها لعمرك شهلة ... فقلت كرام الطير شهل عيونها
وجاحظة فوهاء لاباس انها ... منى كبدى بل كل نفس وسؤلها
فدق صلاب الصخر راسك سرمدا ... فانى الى حين الممات خليلها

فلما سمعوا هذه الابيات انصرفوا قانطين فتركوه فبينما هو ذات يوم نائم اذ مر به رجل فقال

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... وانت خلى البال تلهو وترقد
فلو كنت يا مجنون مضنى من الهوى ... لبت كما بات السليم المسهد

فخر مجنون مغشيا عليه لما سمع ذلك ولما افاق انشا يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فما لك لا تضنى وانت صديق
شفى الله مرضى بالعراق فاننى ... على كل مرضى بالعراق شفيق
اهيم باقطار البلاد وعرضها ... ومالى الى ليلى الغداة طريق
فان تك ليلى بالعراق مريضة ... فانى فى بحر الحتوف غريق
كان فؤادى فيه مور بقادح ... وفيه لهيب ساطع وبروق
اذا ذكرتها النفس ماتت صبابة ... لها زفرة قتالة وشهيق
سبتنى شمس يخجل البدر نورها ... ويكسف ضوء البرق وهو بروق
غرابية الفرعين بدرية السنا ... ومنظرها بادى الجمال انيق
وقد صرت مجنونا من الحب هائما ... كانى عان فى القيود وثيق

اظلّ ذبيح العقل ما اطعم الكرى	وللقلب منّى انّه وخفوق
براجبّها جسمى وقلبى ومهجتى	فلم يبق الّا اعظم وعروق
فلا تعذلونى ان هلكت ترحّموا	علىّ وفقد الروح ليس يعوق
وخطوا على قبرى اذا متّ واكتبوا	قتيل لحاظ مات وهو عشيق
الى الله اشكوا ما الاقى من الهوى	بليلى وفى قلبى جوى وحريق
اقول لظبى مربع وهو راتع	ءانت اخو ليلى فقال يقال
فقلت يقال المستهام من النّوى	اذا مسه ضرّ فقال يقال
فقلت افى ظلّ الاراكة بالضحى	يقال ويستشفى فقال يقال
اياشبه ليلى انّ ليلى مريضة	وانت صحيح انّ ذا لمحال

وقال فخرّ المجنون مغشيا عليه لمّا قال ذلك فلمّا افاق انشا يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة	فاقبلت من مصر اليها اعودها
فوالله ما ادرى اذا انا جئتها	ءابرئها من سقمها ام ازيدها

روى انّ رهطا من بنى اسد خرجوا الى بلاد الشام فى بعض تجاراتهم فعبروا بالمجنون فقالوا يا قيس ما منع ابا ليلى ان يتلافى امرك ويتداركه الّا انّك قد صار مشهورا فى الامصار ذكر ما دام بينكما من الرفث والفسوق فهلا كففت نفسك عن المعاصى وزجرتها عن القدح والامور الفظيعة حتى يدوم لك صفاء المودّة وغضاء النعمة خاليا عمّا انت بصدده فلمّا سمع مقالتهم بكى بكاء شديدا وانشا يقول

الا ايها القوم الّذين وشوا بنا	على غير ما تقوى الأله ولا برّ
الم ينهكم عنّا تقيكم فتنتهوا	ام انتم اناس قد جبلتم على الكفر
تعالوا نقف صفين منّا ومنكم	وندع اله الناس فى وضح الفجر
على من يقول الزور او يطلب الخنا	ومن يقذف الخود الحصان ولا يدرى
حلفت بمن صلت قريش وحجّت	له بمنى يوم الافاضة والنحر
وما حلقوا من راس كلّ ملبئ	صبيحة عشر قد مضين من الشهر
لقد اصبحت منى حصانا بريئة	مطهرة ليلى من الفحش والنكر
من الخفرات البيض ما تدرى ما الخنا	ولم تلف يوما بعد هجعتها تسرى
وما سمعوا فى سائر الناس مثلها	ولا برزت فى يوم اضحى ولا فطر
برهرهة كالشمس فى يوم صحوها	منعمة لم تخط شبرا من الخدر
هى البدر حسنا والنساء كواكب	فشتان ما بين الكواكب والبدر
يقولون مجنون يهيم بذكرها	ووالله ما بى من جنون ولا سحر
اذا ما قرضت الشعر فى غير ذكرها	ابى وابيكم ان يطاوعنى شعرى
فلا نعمت بعدى ولا عشت بعدها	ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر
عليها سلام الله من ذى صبابة	وصبّ معنّى بالوساوس والفكر
ليالى اعطيت البطالة مقودى	تمرّ الليالى والسنون ولا ادرى
مضى لى زمان لو اخيّر بينه	وبين حياتى خالدا ابد الدهر

لقلت ذرونی ساعة وکلامها	علی غفلة الواشین ثم اقطعوا عمری

ثم مضی یدورها ئما قداشتدّت وساوسه وجنونه اذ مرّ بعقاب ساقط علی وکره فدنی منه وانشا یقول

الا یا عقاب الوکر وکر ضریة	سقیت الغواد من عقاب علی وکر
ابینی لنا قد طال ما قد ترکتنا	بعمیاء لا ندری انصبح ام نسری
ابینی لنا لا زال ریشك ناعما	ولا زلت فی صید مخضبة الظفر
وقفت علی مرّان انشد ناقتی	ولا هلکت لی من قلوص ولا بکر
وما انشد البعران الّا صبابة	بواضحة الخدّین طیّبة النّشر
مفلّجة الانیاب لو انّ ریقها	یداوی به الموتی لقاموا من القبر
اذا ذکرت لیلی اهز بذکرها	کما انتقض العصفور من بلل القطر
فقال جمیع النّاس لمّا انشدتها	بلی وفریق قال والله ما ندری
تداویت من لیلی بلیلی عن الهوی	کما یتداوی شارب الخمر بالخمر
الا زعمت لیلی بان لا احبّها	بلی ولیالی العشر والشفع والوتر
بلی والّذی لا یعلم الغیب غیره	بقدرته تجری السفاین فی البحر
بلی والذی نادی من الطّور عبده	وعظم ایام الذبیحة والنّحر
لقد فضلت لیلی علی الناس مثل ما	علی الف شهر فضلت لیلة القدر
فوالله ما ابکی علی یوم میتتی	ولکننی من وشك بینك اجزع

فصبرا لامر الله ان حان یومنا	فلیس لامر حمّه الله مدفع

قال علی بن صالح حججت مع ابی عیسی بن المراشد فبینا نسیر لیلا اذ نحن باعرابی یترنّم بابیات ما سمعت قطّ احسن منها ونغمة ما سمعت مثلها وهی هذه

الا هل الی شم الخزامی ونظرة	الی قرقری قبل الممات سبیل
فاشرب من ماء الحجیلات شربة	یداوی بها قبل الممات علیل
فیا اثلات القاع قد مل صحبتی	مسیری فهل فی ظلکن مقیل
ویا اثلات القاع من بین توضح	حنینی الی افنانکنّ طویل
ویا اثلات القاع ظاهر ما بدی	بجسمی علی ما فی الفؤاد دلیل
ارید انحدارا نحوها فیردّنی	ویمنعنی دین علیّ ثقیل
احدث عنك النفس ان لست راجعا	الیك فحزنی فی الفؤاد دخیل
ویا اثلات القاع قلبی موکّل	بکنّ وجدوی خیرکنّ قلیل
احجّاج بیت الله فی ایّ هودج	وفی ایّ خدر من خدورکم قلبی
ءابقی اسیر الحبّ فی ارض غربة	وحادیکم یحدوا وقلبی فی الرکب
ومغترب بالمرج یبکی بشجوه	وقد غاب عنه المسعدون علی الحبّ
اذا ما اتاه الرکب من نحو ارضه	تنفّس یستشفی برایحة الرکب

فقال ابو عیسی علیّ بالرّجل فتفرقت الخیل فی طلبه یمنة ویسرة فما کان الّا هنیئة حتی اتی برجل ضئیل الجسم ناحل البدن عریان فقال له من انت

لامك الهبل فوالله ماتنهنه ان قال اسرع من مخرج نفسه وارتد اطرافه

انا الوامق المشغوف والله ناصري   ومنتقمي ممن يجور ويظلم
انا الناحل المهموم والقائم الذي   اراعي الثريا والخليون نوم
اظل بحزن دائم وتحسر   واشرب كاسا فيه سم وعلقم
فحتام باليلى فوادي معذب   بروحي تقضي ماتحب وتحكم
لعمري ما لاقى جميل بن معمر   كوجدي بليلى لا ولم يلق مسلم
ولم يبق قابوس وقيس وعروة   ولم يلقه قبلي فصيح واعجم
صبا يوسف واستشعر الحب قلبه   ولا كاد داود من الحب يسلم
وبشر وهند ثم سعد ووامق   وتوبة اضناه الهوى المتقسم
وهاروت لاقى من جوى الحب سلوة   وماروت فاجاه البلاء المصمم
ولم يخل منه المصطفى سيد الورى   ابو القاسم الزاكي النبي المكرم
ابيت صريع الحب باك من الهوى   ودمعي على خدي يغيض ويسجم
ولولا طريق الليل اودت بنفسه   منعمة اللحظين تبري وتسقم
اذا هي زادت في النوى زاد في الهوى   فلا قلبه يسلو ولا هي ترحم
اعارته انفاس الصبابة صبوة   لها بين جنبيه سعير مضرم
الا ان دمع الصب عما يجنه   وان لم يفه يوما به متكلم
لساني عيي في الهوى وهو ناطق   ودمعي فصيح في الهوى وهو اعجم

وكيف يطيق الصب كتمان سره   وهل يكتم الوجد امرؤ وهو مغرم
عذيري من طيف اتى بعد موهن   برامة خروي عرفه يتقدم
تنفس روض جاده ماء مزنة   واطرافه تبكي الندى وهي تبسم

قال له ابو عيسى اما تحن الى اكناف الحمى واما يرتاح قلبك الى اقطار النجد وبلاد ليلى فزفر زفرة ثم ان وقال

كان فوادي من تذكره الحمى   واهل الحمى يهفوا به ريش طائر
تعز بصبر لا وجدك لاترى   بشام الحمى احدى الليالي الغوابر

قال علي فوالله لقد ابكانا جميعا ثم امر له ابو عيسى باثواب شريفة ودراهم كثيرة فقلنا ايد الله الامير انه لمجنون ما لبس ثوبا الا قده ورما عنه فعد الى ماسواه وسله ان ينشدك بعض اشعاره فقلنا له هل لك ان تروى الامير شيا من شعرك فطفق يبكي وانشا يقول

واني وان لم آت ليلى واهلها   لباك على ليلى بكاء التمايم
بكا اليسن بالنزر القليل ودائما   كما الهجر من ليلى على الدهر دائم
هجرتك اياما بذي الغمر انني   على هجر ايام بذي الغمر نادم
فلما مضت ايام ذي الغمر وارتمى   بي الهجر لا مني عليك اللوائم
واني وذاك الهجر لو تعلمينه   كعازبة عن طفلها وهي رائم
الم تعلمي انى اهيم بذكرها   على حين لا ابقي على الوصل هائم

اظل امنى النفس ايّاك خاليا … كما يتمنى بارد الماء صائم
الا ايها القلب اللّجوج المعذّل … افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل
افق قد افاق الوامقون وانّما … تماديك فى ليلى ضلال مضلّل
سلا كلّ ذى لبّ عن الحبّ وارعوى … فانت بليلى مستهام موكّل
فقال فؤادى ما اجترت ملامة … اليك ولكن انت باللّوم تعجل
فعينك لمها ان عينيك حمّلتا … فؤادك ما يعنى به المتحمّل
لحى الله من باع الخليل بغيره … فقلت نعم حاشاك ان كنت تعقل
فقلت لها بالله يا ليل انّنى … ابرّ واوفى بالعهود واوصل
هبى انّنى اذنبت ذنبا علمته … ولا ذنب لى يا ليل فالصفح اجمل
نهارى نهار طال حتى مللته … وحزنى اذا ما جنّنى الليل اطول
وكنت كذئب السؤ اذ قال مرّة … لبهم رعت والذئب غرثان مرمل
الست التى من غير شئ شتمتنى … فقالت متى ذا قال ذا عام اوّل
فقالت ولدت العام بل رمت كذبة … فهاك فكلنى لا يهنّيك ما كل
وكنت كذباح العصافير دائبا … وعيناه من وجد عليهنّ تهمل
فلا تنظرى ليلى الى العين وانظرى … الى الكفّ ماذا بالعصافير يفعل

وايضا قال

اقول لصاحبى والعيش تهوى … بنا بين المنيفة فالضّمار

تمتع

تمتّع من شميم عرار نجد … فما بعد العشيّة من عرار
الا يا حبّذا نفحات نجد … وريّا روضة غبّ القطار
واهلك اذ يحلّ الحىّ نجدا … وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا … بانصاف لهنّ ولا اسرار
فامّا ليلهنّ فخير ليل … واقصر ما يكون من النّهار

وايضا قال

امن اجل سار فى دجى اللّيل لامع … جفو رجذار البين لين المضاجع
علام تخاف البين والبين نافع … اذا كان قرب الدار ليس بنافع
اذا لم تزل ممّن تحبّ مروّعا … بغدر فان البين ليس براىع
اذا رمت من ليلى على البعد نظرة … لاطفى بها نار الحشا والاضالع
تقول نساء الحى تطمع ان ترى … محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها … سواها وما طهّرتها بالمدامع
وتلتذّ منها بالحديث وقد جرى … حديث سواها فى خروق المسامع

وايضا قال

سابكى على ما فات منّى صبابة … واندب ايّام السرور الذواهب
وامنع عينى ان تلذّ بغيركم … هواكم وان جانبت غير مجانب
وخير زمان كنت احود نوّه … رمتنا عيون الناس من كلّ جانب

فاصبحت مرحوما وكنت محسدا … فصبرا على مكروهها والعواقب
ولم ارها الا ثلاثا على منى … وعهدي بها عذراء ذات ذوائب
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة … بدا حاجب منها فضنت بجانب

وايضا قال

احن اذا رايت جمال قومي … وابكى اذ سمعت لها حنينا
سقى الغيث المجد بلاد قومي … وان خلت الديار وان بلينا
على نجد وساكن ارض نجد … تحيات يرحن ويغتدينا

وايضا قال

بنفسي من لا بد لى ان اهاجره … ومن انا في الميسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الناس فاتقاهم … بهجري الا ما تجن ضمائره
فمن اجلها ضاقت على برحبها … بلادي اذ لم ارض ممن اجاوره
ومن اجلها احببت من لا يحبني … وباغضت من قد كنت حبا اعاشره
الهجر بيتا للحبيب تعلقت … به الحب والا غرام ام انت زائره
وكيف خلاصي من جوى الحب بعد ما … يسر به بطن الفؤاد وظاهره
وقد مات قبلى اول الحب فانقضى … فان مت اضحى الحب قد مات اخره
وقد كان قلبي في حجاب يكنه … فحبك من دون الحجاب يباشره
اصد حياء ان تلج بي الهوى … وفيك المنى لولا عدو احاذره

يامن شغلت بهجره ووصاله … هم المنى ونسيت يوم معادي
والله ما التقت الجفون بنظرة … الا وذكرك خاطر بفؤادي

وايضا قال

ومفروشة الخدين وردا مضرجا … اذا خمشته العين عاد بنفسجا
شكوت اليها طول ليلى بعبرة … فابدت لنا بالغنج درا مفلجا
فقلت لها مني على بقبلة … اداوي بها قلبي فقالت تغنجا
بليت بردف لست استطيع حمله … يجاذب اعضائي اذا ما ترجرجا

وايضا قال

فؤادي بين اضلاعي غريب … ينادي من يحب ولا يجيب
لقد جلب البلاء على قلبي … فقلبي مذ علمت به جلوب
فان تكن القلوب كمثل قلبي … فلا كانت اذا تلك القلوب
ومستوحش لم يمس في دار غربة … ولكنه ممن يود غريب

وايضا قال

بيضاء باكرها النعيم كانها … قمر توسط جنح ليل مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد … ان الحسان مظنة للحسد
وترى مدامعها ترقرق مقلة … سوداء ترغب عن سواد الاثمد
خود اذا كثر الكلام تعودت … بحمى الحياء وان تكلم تقصد

احنّ الى نجد وانّى لائس ... طوال الليالى من قفول الى نجد
فان تك لا ليلى ولا نجد فاعترف ... بهجر الى يوم القيمة والوعد

وايضا قال

الا انما افنى دموعى وشفنى ... خروجى وتركى من احبّ ورائيا
ومالى لا يستنفد الشوق عبرتى ... اذا كنت من دار المحبة نائيا
اذا الواجد عذب النفس ولتها ... حملت على الايام ما كان جاريا

فلمّا فرغ من انشاء هذه الاشعار ظهر له غزالان فى اصل جبل فتبعهما حتى وقف بحذائهما وجعل ينظر اليهما ويبكى ويقول

ايا جبل الثلج الذى فى ظلاله ... غزالان مكحولان مؤتلفان
غزالان شبّا فى نعيم وغبطة ... ورغدة عيش ناعم عطران
ازعتهما ختلا فلم استطعهما ... ففرّا وشيكا بعد ما قتلانى
خليلىّ امّا امّ عمرو فمنهما ... واما عن الاخرى فلا تسلانى
خماصا ديات حمن يوما وليلة ... على الماء دون الورد هنّ حوانى
يرون حباب الماء والموت دونه ... وهنّ لاصوات السقاة روانى
باكثر منّى حسرة وندامة ... اليها ولكن الفرات عرانى
خليلىّ انّى ميتا ومكلّم ... لليلى بحاجى فامضيا وذرانى
اقل حاجتى وحدى فيا ربّ حاجة ... قضت لى على هول وخوف مكان

وانّ احقّ الناس منّى تحيّة ... وشوقا لها من لو يشاء شفانى
ومن قادنى للموت حتّى اذا صفت ... مشاربه سمّ الذعاف سقانى
احبّك حبّا لو تحبّين مثله ... اصابك من وجد علىّ جنون
وصرت بقلب عاش امّا نهاره ... فحزن وامّا ليله فانين

ثمّ نهض عن الوادين فمرّ على وجهه يدور على الصحراء فمرّ برجلين قنصا ظبيا فدنا منهما وتامّل ساعة ثمّ قال لهما اختارا شاة من غنمى مكانه وخلّياه فابيا عليه فلم يزل بهما حتّى اعطاهما اربع شاة من غنمه مكانه ثمّ خلّياه وانشا يقول

شريت بشاتى شبه ليلى ولو ابوا ... لاعطيت من مالى طريفى وتالدى
فلو كنتما حرّين ما بعتما فتى ... شبيها لليلى بيعة المتزايد
واعتقتماها رغبة فى ثوابها ... فلم ترغبا فى ناقص غير زايد
يا صاحبى اللّذين اليوم قد اخذا ... فى الحبل شبها لليلى ثمّ غلّاها
انّى ارى اليوم فى اعطاف حبلكما ... مشابها اشبهت ليلى فحلّاها
واوردها غدير الاعد متكما ... من ماء مزن قريبا عند مرعيها
وارشدها الى خضراء معشبة ... يوما وان طلبت الفاقد لاها

ثمّ انه مرّ برجال من بنى عمّه وكانوا معادين له ويسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون كيف ليلى وحبّك لها فاذا ذكرت له رجع اليه عقله فيجلس اليهم يحدّثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر فيقولون والله

مابه من جنون وانّه لعاقل فسمع منهم هذه المقالة يوما فقال

ايا ويح من امسى يخلّس عقله … فاصبح مذهوبا به كلّ مذهب
خليعا من الخلّان الّا معذّبا … يضاحكنى من كان يهوى تجنّبى
اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت … روايع قلبى من هوى متشعّب
وقالوا صحيح مابه طيف جنّة … ولا الهمّ الّا بافتراء التكذب
ولى سقطات حين اغفل ذكرها … يغوص عليها من اراد تعقّبى
وشاهد وجهى دمع عينى وجّها … برى اللحم من احناء عظمى ومنكبى
تجنّبت ليلى ان يلحّ بى الهوى … وهيهات كان الحب قبل التجنّب
فما مغزل ادماء بات غزالها … باسفل نهى ذى عراد وحُلّب
باحسن من ليلى ولا امّ فرقد … غضيضة طرف رعبها وسط
نظرت تخلال الركب فى رونق الضحى … بعينى قطامى نما فوق مرقب
الى ظعن تحدى كانّ رهالتها … نواعم اثل او سفينات اثلب
ولم ار ليلى غير موقف ساعة … ببطن منى ترمى جمار المخضّب
واصبحت من ليلى الغداة كناظر … مع الصّبح فى اعقاب نجم مغرّب
الا انّما غادرت يا امّ مالك … صدى اينما تذهب به الريح يذهب
حلفت بمن ارسى ثبيرا مكانه … عليه ضباب مثل راس المعصّب
ومايسلك الموماة من كل نقضة … طليح كجفن السيف يهدى لمركب

خوارج من نعمان او من سبوحة … الى البيت او يطلعن من نجد كبكب
له خطّة الاوفى اذا كان غائبا … وان جاء يبغى نيلها لم يؤنّب
لقد هيشت من ليلى زمانا احبّها … ارى الموت منها فى مجيئ ومذهب
ولمّا رات انّ التفرّق قتلة … وانّا متى ما نفترق نتشعّب
اشارت بموشوم كانّ بنانه … من اللّين هدّاب الدّمقس المهدّب

وقال عوانه خرج منّا رجل الى وادى القرى مع جماعة يمتارون فمرّوا على طريقهم وعبروا ابا المجنون فقالوا اباقيس اتراك محبّا لليلى فقال نعم فقالوا فلا تاتى جبلى نعمان قال فايّة ريح تهبّ من ارضها قالوا الصّبا فاقام بهما وانشا يقول

ايا جبلى نعمان بالله خلّيا … طريق الصّبا يخلص الىّ نسيمها
اجد بردها او تشف منّى مرارة … على كبد لم يبق الّا صميمها
فانّ الصّبا ريح اذا ما تنسّمت … على قلب محزون تجلّت همومها
الا انّ ادوائى بليلى قديمة … واقتل داء العاشقين قديمها
تذكّرت وصل النّاعجيّات بالضحى … ولذة عيش قد تولّى نعيمها
وانت التى هيجت عينى بالبكاء … فاسجم غربابها فطال سجومها
ليالى اهلونا بنعمان جيرة … واذ نحن نرضيها بدار نقيمها
وقد قذيت عينى بليلى واتبعت … قذاها وقد ياتى على العين شومها
خليلى قوما بالعصابة فاعصبا … على كبد لم يبق الّا صميمها

كانّ الحشا من تحتها علقت به ۝ يد ذات اظفار فادمت كلومها

خليلى مرا بى على الابرق الفرد ۝ وعهد لليلى حبّذا ذلك العهد

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ۝ فقد زادنى مسراك وجدا على وجد

ءان هتفت ورقاء فى رونق الضحى ۝ على فنن غضّ البنات من الرند

بكيت كما يبكى الوليد ولم ازل ۝ جليدا وابديت الذى لم اكن ابدى

واصبحت قد قضّيت كلّ لبانة ۝ تهاميّة فاشتاق قلبى الى نجد

اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها ۝ وان بخلت بالوعد متّ على الوعد

وان قربت دار بكيت وان نات ۝ كلفت فلا للقرب سلو ولا البعد

احنّ الى نجد فيا ليت اننّى ۝ سقيت على سلوانه من هوى نجد

الا حبّذا نجد وطيب ترابه ۝ وارواحه ان كان نجد على العهد

وقد زعموا انّ المحبّ اذا دنى ۝ يملّ وانّ النّاى يشفى من الوجد

بكلّ تداوينا ولم يشف ما بنا ۝ على انّ قرب الدّار خير من البعد

على انّ قرب الدّار ليس بنافع ۝ اذا كان من تهواه ليس بذى عهد

ثم مضى على وجهه واشتدّ به الشوق فكان لا يلبس قميصا الّا خرقه ولا درعا الّا مزّقه وترك محادثة الناس لا يفقه شيئا قد اختلس عقله واختطف لبّه واحتوته الاحزان والكروب وخامره الجنون وعلاه الامر الفظيع فاذا ذكرت ليلى اب اليه عقله وافاق من وحشته وتجلّت

عنه

عنه غمرته فاذا قطع ذكرها عاد اليه وسواسه وسوء حاله يانس بالوحوش ويستريح اليها ويتنسّم الريح من تلقاء نجد قال الوالبى ثم انّه ولّى عليهم نوفل بن مساحق قال فبينما نوفل فى بعض طريقه اذ مرّ برجل عريان كاصبح ما يكون من الرّجال وهو قاعد يلعب بالتراب قد جمع العظام حوله فدنى منه فقال والله ما رايت اعجب من هذا الفتى يا غلام اطرح عليه ثوبا فقال له بعض اصحابه اتدرى من هذا قال لا قال هذا مجنون بنى عامر قال نوفل والله لقد كنت احبّه واحبّ لقائه فكيف لى بالدنوّ منه قبل اذا ذكرت له ليلى فانّه يانس فدنى منه نوفل فقال ايّها المشغوف انّ ليلى تقرئ عليك السّلام فلمّا ذكرها رجع اليه عقله واقبل اليه يحدّثه كافصح ما يكون من الرّجال وهو يبكى ويقول

ايا هجر ليلى قد بلغت بى المدى ۝ وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر

عجبت بسعى الدهر بينى وبينها ۝ فلمّا انقضى ما بيننا سكن الدهر

فيا حبّها زدنى جوى كلّ ليلة ۝ ويا سلوة الايّام موعدك الحشر

تكاد يدى تندى اذا ما لمستها ۝ وتنبت من اطرافها العدق الخضر

ووجه له ديباجة قرشية ۝ به يكشف البلوى ويستنزل القطر

وتهتزّ من تحت الثياب لليتها ۝ كما اهتزّ غصن البان والفنن الخضر

فيا حبّذا الاحياء ما دمت فيهم ۝ ويا حبّذا الاموات ان ضمّك القبر

وانی لتعرونی لذکراك نفضة ... كما انتفض العصفور بلله القطر
عسی ان حججنا واعتمرنا وحرمت ... زیارة لیلی ان یکون لنا الاجر
فما هو الّا ان اراها فجائة ... فابهتّ لا عرف لدیّ ولا نکر
فلو انّ ما بی بالحصا فلق الحصا ... وبالصّخرة الصمّاء لانصدع الصّخر
ولو انّ ما بی بالوحوش لما رعت ... ولا ساغها الماء النّمیر ولا الدهر
ولو انّ ما بی بالبحور لما جری ... بامواجها بحر اذا زخر البحر

قال له نوفل الحبّ صیّرك الی ما اری قال اللّهم نعم وسیبلغ بی اکثر ممّا تری واندفع وشرع وقال

ایا احد جات الحیّ حین تحملوا ... بذی سلم لا جادكنّ ربیع
وخیماتك اللّاتی بمنعرج اللّوی ... بلین بلی ما ان لهنّ رجوع
الی الله اشکو فیه شقّت العصا ... هی الیوم شتی وهی امس جمیع
ولو لم یهجنی الظاعنون لهاجنی ... نوایح ورق فی الدیار وقوع
تداعین فاستبکین من كان ذا هوی ... نوایح لا تجری لهنّ دموع
لعمرك انّی یوم جرعاء مالك ... لعاص لامر العاذلین مطیع
وما كاد قلبی بعد ایام جاورت ... الیّ باجواز الندی بربیع
فانّ انهمال الدمع باللیل كلّما ... ذكرتك یوما خالیا لسریع
ندمت علی ما كان منّی ندامة ... كما ندم المغبون حین یبیع

لعمرك ما شیٔ سمعت بذكره ... كبینك یاتی بغتة فیروع
عدمتك من نفس شعاع فانّنی ... نهیتك عن هذا وانت جمیع
فقرّبت لی غیر القریب واشرقت ... هناك ثنایا ما لهنّ طلوع
خلیلی هذا الرّبع اعلم ایّه ... فبالله عوجا ساعة ثمّ سلّما
الم تعلما انّی بذلت مودّتی ... للیلی وانّ الحبل منها تصرّما
سئلتكما بالله لمّا قضیتما ... علیّ فقد والیتما الحكم فاحكما
بجودی علی لیلی وودی وبخلها ... به فاسئلاها ایّنا كان اظلما
احنّ الیها كلما ذرّ شارق ... كحبّ النّصاری قدس عیسی بن مریم
فوالله ثمّ الله انّی لصادق ... لذكرك فی قلبی اجلّ واعظما
كلامك اشهی فاعلمی لو اناله ... الی النفس من برد الشراب علی الظما
فوالله ما احببت حبّك فاعلمی ... لنكر ولا احببت حبّك جاثما
لقد اكثر اللّوام فیك ملامتی ... فكانوا لنا ابدوا من اللّوم الوما
وقد اوسلت لیلی الیّ رسولها ... بان ائتیا سرّا اذا اللیل اظلما
فجئت علی خوف وكنت معوّذا ... احاذر ایقاظ عداة ونوّما
فبتّ وبانت لم تهمّ بریبة ... ولم یجترح یا صاح والله محرما
وكیف اعزّی القلب عنها تجلّدا ... وقد اودعت فی القلب داء مكتّما
فلو انّها تدعو الحمام اجابها ... ولو كلّمت میتا اذا لتكلّما

ولو مسحت بالكف عمى لاذهبت   عماه وشيكا ثم عاد بلا عمى
منعّمة تسبى الحليم بوجهها   تزيّن منها عفّة وتكرّما
فتلك التى من كان داء دوائه   وهاروت كلّ السّحر منها تعلّما

فلمّا تمّت هذه الابيات قال له نوفل هل لك ان تجئ معى حتى اقدم بك بلادها واخطبها لك وارغبهم فى جميع ما يحتاجون اليه قال هل انت فاعل ذلك قال نعم والله ان خرجت معى لاجهدنّ ولو غرمت فيك ملكى وما حوته يدى ثم امر فادخل الحمام وامر الحجام فاخذ شعره وغيّر حليته وكسى كسوة فاخرة فاخرج نوفل المجنون معه فلمّا كان بالقرب من بلادهم بلغهم ذلك فتلقوه بالسّلاح الشاكى وقالوا والله لا يدخل المجنون منزلنا ابدا وقد اهدر السلطان دمه واقبل عليهم نوفل وادبر وجهه وكلّمهم الف ناقه ورغّبهم وجعل لهم صدقات ابلهم عامهم فابوا الّا المحاربة وتشمّروا للمقارعة واستعدّوا لها باسلحة تامة وقلوب غير خاشعة فلما راى نوفل ذلك قال انصرف فانّ الامر عندهم اصعب ولانصرافك احبّ الىّ من سفك الدما فانصرف المجنون بنجيبة وقد كان امر له بقلائص فردّها عليه فقال ما وفيت العهد وانشا يقول

رددت قلائص القرشىّ لمّا   رايت النقض منه للعهود
وراحوا مقصرين وخلّفونى   الى حزن اعالجه شديد

احبّ السبت من كلفى بليلى   كانّى يوم ذاك من اليهود

وحدّثت عن ابى عمرو الشيبانى قال كان سبب توحّش المجنون انه كان ذات يوم بضربه فناداه مناد وهو يقول

كلانا يا اخى نحبّ ليلى   بفىّ وفيك من ليلى التراب
لقد خلّت فؤادك يوم بانت   بقلبى فهو مهموم مصاب

فتنفّس الصعداء وغشىّ عليه ساعة فكان سبب توحّشه هذه الابيات قال ابو بكر الوالبى لمّا انصرف المجنون عن نوفل بنجيبة وابى اهلها ان يزوّجها منه مرّ على وجهه والصبيان يصيحون من خلفه ويقولون من اراد ان يرى عاشقا سمينا فلينظر الى هذا فانشا يقول

ارى الناس امّا من تجدّد وصله   فغثّ وامّا من خلى فسمين
تخبّرنا الاحلام انّى اراكم   فياليت احلام المنام يقين
شهدت بانّى لم احنك مودّة   وانّى بكم حتى الممات ضنين
وانّ فؤادى لا يلين الى هوى   سواك وان قالوا بلى سيلين

وقال

انفس العاشقين للشوق مرضى   وبلاء المحبّ لا ينقضّى
عبرات المحبّ كيف تراها   بعضها يسحت فى الخدّ بعضا
ليس يخلو اخ الهوى ان تراه   كلّ يوم يلام او يترضّى

باكيا ساهيا نحيلا ذليلا ... ليس يهدى وليس يطعم غمضا

الا ليتنا كنا حمامى مفازة ... نطير ونأوى بالعشى الى الوكر

الا ليتنا حوتان فى البحر نرتمى ... اذا نحن امسينا نلجّ فى البحر

الا ليتنا كنا غزالين نرتعى ... رياضا من الحوذان فى بلد قفر

ويا ليتنا نحيى جميعا وليتنا ... نصير اذا متنا ضجيعين فى قبر

ضجيعين فى قبر عن الناس معزل ... ونقرن يوم البعث والحشر والنشر

ارقت وعادنى همّ جديد ... فجسمى للهوى ضنو بليد

اراعى الفرقدين مع الثريّا ... كذاك الحبّ اهونه شديد

علقت مليحة الخدين رودا ... تشبّه حسن مطلعها السّعود

الا يا ليت لحدك كان لحدى ... اذا ضمّت جنائزنا اللّحود

قال الوالبى فبينما هو ذات يوم بدكوا اذ ابصر سربا من الظبا فانشا يقول

اما والذى ابكى واضحك والذى ... امات واحيى والذى امره الامر

لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى ... اليفين منها لا يروعها الذعر

فيا وصل ليلى دم كما دام هجرها ... ويا هجر ليلى بن كما اتّصل الهجر

اذا لم يكن بين المحبّين واصل ... سوى ذكر شئ قد مضى درس الذكر

فما احسن الايام فى ذات بيننا ... وما الليالى فى الذى بيننا عذر

قال ابو بكر الوالبى بينما المجنون يدور يوما اذ هو برجل قد نصب شركا

للظبا فدنى منه وقال هل من قرى قال القانص بالرّحب والسعة الم بنا فما لبث ان جاء ظبى كاحسن ما يكون من الظباء فوقع الشرك فلمّا نظر اليه وثب فخلّصه من الشرك واقبل يمسح ظهره من التراب ويسكن روعته ثم اطلقه وانشا يقول

اذهبى فى كلاءة الرحمن ... انت منّى فى ذمّة وامان

لا تجافى ولا تراعى بسوء ... ما تغنّى الحمام فى الاغصان

ولهتنى وجيدها جيد ليلى ... والحشا والجبين والعينان

فلمّا راى الصّياد صنعه قال يا هذا ما تتقى الله ان تحرمنى من رزقى فانى لم اكل وعيالى مذ ثلثة ايام شيئا وقد كان فى هذا الظبى غناى اليوم قال المجنون فان الله تع لا يدعك وعيالك بلا رزق فما لبث ان جاء ظبى فوقع فى الشرك فوثب اليه وجعل ينظر فى محاسنه ويبكى ويقول

الا شبه ليلى لا تراعى فاننّى ... لك اليوم من بين الوحوش صديق

ويا شبه ليلى اقصر الخطو انّنى ... بقربك ان شفّعتنى لخليق

ويا شبه ليلى ردّ قلبى فانّه ... له خفقان دائم وبروق

ويا شبهها اذكرت من ليس ناسيا ... واشعلت نيرانا فهنّ حريق

ويا شبه ليلى لو تلبّثت ساعة ... لعلّ فؤادى من جواه يفيق

عتقت فادّى شكر ليلى بنعمة ... فانت لليلى ان شكرت طليق

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى انّ عظم الساق منك دقيق

وكادت بلاد الله يا امّ مالك   بما رحبت فيكم علىّ تصيق
تذكّرنى للوصل ايام الاوّل   مررن علينا والزمان وديق
اردّ سواد الطرف عنك وماله   على احد الّا عليك طريق
عسى ان يجمّنا ان نرى امّ مالك   ويجمعنا بالنّخلتين مضيق
تشوق اليك النفس ثم اردّها   حياء ومثلى بالحياء عقيق
ولو تعلمين الغيب ايقنت انّنى   وربّ الهدايا المشعرات صديق
سلى هل قلانى من عشر صحبته   وهل ذمّ رحلى فى الرفاق رفيق

فما لبث ان جاء ذئب فعدى عليها فقتلها واقبل ياكلها فعمد الى قوس الصيّاد فاوترها فوق سهمها ثم رماه فقتله وانشأ يقول

ابى الله ان يبقى لنفسى بشاشة   فصبرا لما قد شاء الله لى صبرا
رائيت غزالا يرتعى وسط نضرة   فقلت ارى ليلى تفيئ لنا زهرا
فما راعنى الّا بذئب قد انتهى   فاعلق فى احشائها الناب والظفرا
فبوّئت سهما فى كتوم غمزتها   فخالط سهمى مهجة الذئب والسحرا
فاذهب قتلى الذئب ما فى جوانحى   من الوجد انّ الحبّ قد يدرك الوترا

وذكر انّ قوما ارادوا سفرا فانشعب لهم طريق نحو الماء الّذى ينحدر الى ارض ليلى وبلاد نجد فمرّوا بالمجنون فقالوا يا قيس انّ هذا الماء ينحدر الى بلاد ليلى فقال لهم اقيموا علىّ حتّى الّم بها وارجع اليكم فابوا

فقال ويحكم خبّرونى لو انّ رجلا منكم اضلّ ناقة ما كنتم منتظرين عليه حتى يطلب ناقته فقالوا بلى فقال والله لضالتى اعظم من البعير وانشا يقول

ءاهجر والمهموم ليس مهجورا   واعذر والمغموم ليس عذور
ءاترك ليلى ليس بينى وبينها   سوى ليلة انّى اذا الصبور
هبونى امرءً منكم اضلّ بعيره   له ذمّة انّ الذّمام كبير
وللصّاحب المتروك اعظم حرمة   على صاحب من ان يضلّ بعير
عفى الله عن ليلى الغداة فانّها   اذا وليت حكما علىّ تجور
فما اكثر الاخبار ان قد تزوّجت   فهل ياتينى بالطلاق بشير

قال خرج الملوّح ابو المجنون فى عدّة ومعه المجنون وذلك قبل ان فشى امره فمرّوا بواد يقال الملاكث فبيناهم فى مسيرهم اذ قال المجنون لفتى كان يانس به ويفشى سرّه اليه ويحك انى ذكرت ولا بدّ لى من الانصراف فانّ نفسى تكاد تهلك شوقا اليها فناشده ذلك وقال استاذن اباك فقال اذا لا ياذن لى ولكنى مصرف وحدى فقال وانا معك ولكنّى اعلم اخى فاعلمه فقال وانا معكما فتخلفوا كانّهم يقضون حاجة ثم حوّلوا رؤس ابلهم فانشا يقول

بينما نحن بالملاكث والقا   ع سراعا والعيش تهوى هويّا
خطرت خطرة على القلب من   ذكراك وهنا فما استطعت مضيّا
قلت لبيّك اذ دعانى لك الشو   ق وللحادين كرّوا المطيّا

قال ابو بكر الوالبى فلما طال به الوجد ولم يقدر على الصبر خرج منكرا يريد حىّ ليلى فلما انتهى الى قرب الحىّ بقى متحيرا لم يدر كيف يحتال ويصنع فى دخول الحى عسى ان ينظر اليها فبينا هو كذلك اذ راى عجوزا معها سائل فى عنقه سلسلة تدور به الابيات فقال يا عجوز ما تاخذين من هذا السائل فقالت نصف ما ياخذ قال ضعى هذه السلسلة على عنقى وخذى ما علىّ من الثياب فوضعتها على عنقه واقبلت تدور به الابيات والصبيان يرمونه بالحجارة ويصيحون بالكلاب عليه فلمّا صار قريبا من خباء ليلى انشا يقول

هنيئا مريئا ما اخذتّ وليتنى … اراها واعطى كل يوم ثيابيا
ويا ليتها تدرى بانّ خليلها … وانّى انا الباكى عليها بكائيا
خليلىّ لو ابصرتمانى واهلها … لدىّ حضور خلتمانى سوائيا
ولمّا دخلت الحىّ حلقت مقودى … بسلسلة اسعى اجرّ ردائيا
اميل براسى تارة وتقودنى … عجوز من السؤال تسعى اماميا
وقد احدق الصبيان بى وتجمّعوا … علىّ وشدّوا بالكلاب ضواريا
نظرت الى ليلى فلم املك البكا … فقل يرحموا ضعفى وشدة مابيا
فقامت هيوبا والنسا من اجلها … تمشّين نحوى اذ سمعن بكائيا
معذّبتى لولاك ماكنت هائما … ادور على الأبيات فى الناس عاريا
وقائلة وارحمتا لشبابه … فقلت اجل وارحمتا لشبابيا

اصاحبة المسكين ذا ما اصابه … وما باله يمشى الوجا متعاشيا
بنى عم ليلى ما لكم غير انّنى … مجدّ لليلى ما حببت القوافيا
وما باله يبكى فقالت ما به … على انّما ابكى لها الا لما بيا
فما زادنى الواشون الّا صبابة … وما زادنى النّاهون الّا تماديا
وددت على طيب الحيوة لو انها … يزاد لليلى عمرها من حياتيا
فيا اهل ليلى كثّر الله فيكم … من امثالها حتى تجودنها ليا
فما مسّ جنبى الارض الّا ذكرتها … والّا وجدت ريحها فى ثيابيا

فلمّا فرغ من شعره مرّ على وجهه عريانا لا يلوى على شئ فمر وهما على قارعة الطريق فدنى منهما وقال هل فيكما من يداوينى قالا من انت قال المجنون المستهام قالا انما للعشاق عندنا دواء هو انفع من حبيب يجيء فيضجع الى جنبه فبكى وانشا يقول

طبيبىّ لو داويتمانى اجرتما … فما لكما تستغنيان عن الاجر
فقالا يجزن مالك اليوم حيلة … فمت كمدا او عزّ نفسك بالصّبر
وقالا دواء الحب غال وداؤه … رخيص ولا ينبئك شيئا لمن يدرى
فما برحا حتى كتبت وصيتى … ونشّرت اكفانى وقلت احفروا قبرى
فما خير عشق ليس يقتل اهله … كما قتل العشاق فى سالف الدهر
الا حبّذا البيض الاوانس كالدمى … وان كنّ يسكرن الفتى ايما سكر

قال فما مضى الا قليل اذ هو بغراب ساقط على شجرة ينعب فدنى منه وانشا يقول

الايا غراب البين هيجت لوعتى … فويحك خبرنى بما انت تصرخ
ابا البين من ليلى فان كنت صادقا … فلا زال عظم من جناحك يفسخ
ولا زال رام قد اصابك سهمه … ولا انت فى عش ولا انت تفرخ
ولا زلت من شر العذاب مخلدا … وريشك منتوف ولحمك برسخ
ولا زلت عن عذب المياه منفرا … ووكرك مهدوم وبيضك يرضخ
وان طرت اودتك الحتوف وان تقع … يقيض ثعبان بوجهك ينفخ
وعاينت قبل الموت لحمك مسرخا … على جمر حر النار يشوى ويطبخ
اقول وقد صاح ابن راية غدوة … ببعد النوى لا اخطاتك الشبابك
افى كل يوم رابعى انت روعة … ببينونة الاحباب الفك فارك
ولا بضت فى خضراء ما عشت بيضة … وضاقت برحبها عليك المسالك
وفارقت ام الافرخ السود عن قلى … وناحت على ابنيك القرين المماحك
واصبحت من بين الاحبة هالكا … كما انا من بين الاحبة هالك
امن اجل غربان تصايحن غدوة … ببينونة الاحباب دمعك شافح
نعم جادت العينان منى بعبرة … كما سل من نظم الليالى تطارح
الايا غراب البين لا صحت بعدها … وامكن فى اوداج خلقك ذابح
تروع قلوب العاشقين ذوى الهوى … اذا امنوا التسجاج انك صائح
وعد سواه الحب واتركه جانبا … وكن وجلا واجمع كما هو جامع

ثم مضى على وجهه فبينما هو يدور اذ مر باطيار على اشجار يجاوب بعضها بعضا ويهدون فدنى منهن وانشا يقول

الايا حمامات اللوى عدن عودة … فانى الى اصواتكن حنين
فعدن فلما عدن عدن لشقوتى … وكدت باسرارى لهن امين
وعدن بقرقار الهدير كانما … شربن مداما او بهن جنون
فلم ترعينى مثلهن حمائما … بكين ولم تدمع لهن عيون
وكن حمامات جميعا بغيطل … فاصبحن شتى ما لهن قرين
فاصبحن قد فرقن الا حمامة … لها مثل نوح النائحات امين
تذكرنى ليلى على بعد دارها … رواجف قلب بات وهو حزين
اذا ما خلى للنوم ارق عينه … نوايح ورق فرشهن غصون
تداعين من بعد البكاء تالفا … فقلبن اريا شارهن سكون
فيا ليت ليلى بعضهن وليتنى … اطير ودهرى عندهن اكون
الا انما ليلى عصا خيزرانة … اذا غمزوها بالاكف تلين
اجدك يا حمامة بطن قو … فقد هيجت مشغوفا حزينا
اعزك يا حمامة بطن قو … بانى لا انام وتهجعينا
وانى فى الشكاة اقول حقا … وانك فى شكاتك تكذبينا
وانى قد برانى الحب حتى … ضنيت وما اريك تغيرينا

اراد الله محقك فى السلامى   الى من بالحنين تشوّقينا
ولست اذا حنتا اشدّ وجدا   ولكنّى اسرّ و تعلنينا
وبى مثل الّذى بك غير انّى   احلّ عن العقال وتعقلينا
اما والله غير قلى و بغض   اصدّ ولم ازل جزعا حزينا
لقد جعلت دواوين الغوانى   سوى ديوان ليلى تمحيا
فقد ماكنت ارجى الناس عندى   واقدرهم على ما تطلبينا
الا لا تنسين روعات قلبى   وعصيانى عليك العاذلينا
ءان سجعت فى بطن وادحمامة   تجاوب اخرى دمع عينيك دافق
كانّك لم تسمع بكاء حمامة   بليل ولم يحزنك الف مفارق
ولم تر مفجوعا بشئ يحبّه   سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلا فافق عن ذكر ليلى فانّما   اخ الحبّ من ذاق الهوى وهو شاهق

ثم جلس متفكرا حزينا فبيناهو كذلك اذ مرّ سرب من قطا يتطاير من فوق راسه فقال

شكوت الى سرب القطا اذ مررن بى   فقلت ومثلى بالبكاء جدير
اسرب القطا هل من يعير جناحه   لعلّى الى من قد هويت اطير
واىّ قطاة لم تعرنى جناحها   فعاشت بضرّ والجناح كسير
والّا فمن منّا يؤدى رسالة   فاشكره انّ المحبّ شكور
الى الله اشكو صبوتى بعد كربتى   ونيران شوق ما بهنّ فتور

وانّى لقاسى القلب ان كنت صابرا   غداة اذا فيمن يسير تسير
فان لم امت غمّا وهمّا وكربة   يعاودنى بعد الزفير زفير
اذا جلسوا فى مجلس هدّوا دمى   فكيف تراها عند ذاك تجير
ودون دمى هزّ الرّياح كانّها   توقّد جمر ثاقب وسعير
وزرق يقبل الموت عند ظباتها   ونيل وشريان لهنّ طحير
اذا غمرت اعجاسهنّ ترنّمت   معطّفة ليست بهنّ كسود
قطعن الحصى والرّمل حتى تعلّقت   قلائد فى اعناقها وضفود
وقالت اخاف الموت ان تشحط النوى   وياكبدى من خوف ذاك تفود
سلوا امّ عمرو هل ينوّل عاشق   اخو سقم ام هل يفكّ اسير
الا قل لليلى هل تراها مجيرتى   فانّى لها فيما الدّى مجير
اظلّ بحزن ان تغنّت حمامة   من الورق مطراب العشّى بكور
بكت حين ذرّ الشرق ثم ترنّمت   فلا صحل ترمى به وصفير
لها رفقة يسعد نها فكانّما   تعاطين كاسا بينهنّ تدور
بجزع من الوادى فضاء مسيلة   واعلاه اثل ناعم وسدير
به بقر لا يبرح الدّهر ساكنا   واخو وحشى السّخال يشور
اجدّ باحياء الجميع بكور   وبان الاخلّاء الذين تزور
وشق عصا الجيران يوم تحمّلوا   نوى بالكليبيّات عنك شجور

بداهة مكروه من البين لم يكن	لها دون تكدير الصفاء نكير
محبّ اتاها ان ما بين بيشة	ونجران مخضرّ الجناب مطير
ايذهب عقلي بعد علمي وقد علا	عذاري من بعد المشيب قتير
ومستجهل بعد التحلّم نسوة	اشار بليلي نحوهنّ مشير
تعودون قتل المسلمين كانّما	لهنّ دماء المسلمين طهور
وقلن تروّح وادع ما كان بيننا	اجارك من ريب الزمان مجير
فلا يا بلائي ما قضين لبانة	فقد غار او كاد النجوم تغور
شعف الفؤاد بجارة الجنب	فظللت ذا اسف وذا كرب
يا جارتي امسيت مالكة	روحي وغالبة على لبّي

وذكر ابو اسحق بن الهاشم انّ رجلا مرّ بليلي وهي واقفة على باب خبائها فقالت له اين تريد يا عبد الله فقال اريد بني عامر فزفرت زفرة وقالت

يا ايها الراكب المزجي مطيّته	عرّج لانبئ عنّي بعض ما اجد
لما اري الناس من وجد تضمّنهم	الا ووجدي به فوق الذي وجدوا
اهوي رضاه وانّي في مودّته	وحبّه اخر الايام اجتهد

فلمّا بلغ المجنون ذلك كتب اليها مع ذلك الرّجل

وانت التي كلفتني دلج السري	وجون القطا بالجهلتين جثوم
وانت التي قطعت قلبي حزازة	ورقرقت دمع العين فهو سجوم

وانت التي اغضبت قومي فكلّهم	بعيد الرّضا داني الصدود كظيم
وانت التي اخلفتني ما وعدتني	واشمت بي من كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني	لهم غرضا ارمي وانت سليم
فلو انّ قولا يكلم الجسم قد بدا	بجسمي من قول الوشاة كلوم

قال ثم انّ المجنون اعتلّ بعلّة فبعثت اليه ليلي تعوده وتقول ان تهيّا زيارتك غدا فعلت فانشا يقول

تعود مريضا اسقمته بهجرها	ولو واصلته عاد لا يعرف السقما
لقد اضرمت في القلب نارا من الهوي	فما تركت عظما ولا تركت لحما
وانّي على هجرانها وصدودها	وما حلّ بي منها اري حبّها حتما
خليلي كفّا لا تلوما متيّما	ولا تقتلا صبّا بلومكما ظلما
وممّا شجاني انها يوم ودّعت	تقول لنا استودع الله من ادري
وكيف اعزّي النفس بعد فراقها	وقد ضاق في الكتمان من حبّها صدري
فوالله والله العزيز مكانه	لقد كاد روحي ان تزول بلا امر
خليلي مرا بعد موتي بتربتي	وقولي لليلي ذا قتيل من الهجر

قال الوالبي مرّ رجل بالمجنون وهو يتردّد في الرّمل فقال مالك يا ابا المهدي فقال

بي اليوم داء للهيام اصابني	فاياك عنّي لا يكن بك ما بيا
كانّ دموع العين تسقي جفونها	غداة رات اظعان ليلي عواديا

غروب امرتها نواضح بزّل … معلّقة تروى نخيلا وصواديا
امرّت ففاضت من فروغ حثيثة … على جدول تعلو قنا متعاديا
وقد بعد ولّوا استطردا الال دونهم … بديمومة قفر وانزلن جاديا

قال ثم تاوّه واستعبر فرايت دموعه تبتدر على خدّه كاللؤلوء المنثور وسمط الجمان المفصّل بالشذور شفعا وترا قال

ذكرت عشيّة الصّدفين ليلى … وكلّ الدهر ذكريها جديد
اذا حال الغراب الجون دونى … فمنقلبى الى ليلى بعيد
علىّ اليّة ان كنت ادرى … اينقص حبّ ليلى ام يزيد
لها فى طرفها لحظات حتف … تميت بها وتحيى من تريد
فان غضبت رايت الناس هلكى … وان رضيت فارواح تعود
وظنّ لقد بكيت فقلت كلّا … وهل يبكى من الطرب الجليد
ولكن قد اصاب سواد عينى … عويد قذى له طرف حديد
فقلن فما لدمعهما سواء … اكلتى مقلتيك اصاب عود
الا قاتل الله النّوى ما اشدّه … واصرعه للمرء وهو جليد
دعانى الهوى من نحوها فاجبته … فاصبح بى يستنّ حيث يريد

حدّثنا ابو عمرو الشيبانى قال حدثنى نوفل بن مساحق قال خرجت يوما اتصيّد الاروى ومع جماعة من اصحابى فلمّا صرت بناحية الحمى اذا انا

باراكة قد بدا منها قطيع من ظبا فيها شخص انسان بدا من خلل تلك الاراكة فتعجّب اصحابى من ذلك وعرفته ساعة رايته فنزلت من دابّتى فتخفّفت من ثيابى وخرجت امشى رويدا حتى اتيت الاراكة فترقّيت على فنن منها واشرفت عليه وعلى الظبا واذا انى قد تدلّى الشعر على حاجبيه وعينيه فلم اكد اعرفه الّا بعد هوىّ من النهار وهو يرتعى من ثمر الاراك لا يرفع راسه فتمثلت به ببيت من شعره فتنفّس الصعداء ونفر الظباء منه فما انسى ابدا نغمة فيها حسن صوته وانشا يقول

اتبكى على ليلى ونفسك باعدت … مزارك من ليلى وشعبا كما معا
متى نلتقى حتى اقول فتسمعا … فقد كاد حبل الوصل ان يتقطعا
فلو كنت من صخر واعلمتك الهوى … رثيت لنا حزنا وتلت تضرّعا
بكت عينى اليمنى فلمّا زجرتها … عن الجهل بعد العلم اسبلتا معا
بلى وجلال الله ذكرى لو انّه … تضمّنه صمّ الصّفا لتصدّعا
واذكر ايام الحمى ثم انثنى … على كبدى من خشية ان تقطعا
فليست عشيّات الحمى برواجع … اليك ولكن خلّ عينيك تدمعا
الا من لنفس حبّ ليلى شعارها … مشاركها يعصى الصديق ايتمارها
بها علق من حبّ ليلى يزيده … مرور اللّيالى طولها وقصارها
ولم ار ليلى بعد يوم اعترتها … فهاج خيالا يوم ذاك اعترارها

من البيض كوماء العظام كانّما … يلاث على دعص هيام ازارها
نماعوهج ادماء خفّاقة الحشى … لها شادن تدعوه وترى جوارها
رعت ثمر الافنان ثم مقيلها … كناس لدى عيناء عذب ثمارها
باحسن من ليلى ولا مكفهرّة … من المزن شق الليل عنها ازددارها
وما قهوة صهباء فى متمتّع … بجوزاء ينزو حين ينزو شرارها
لها اخوات مثلها هنّ حولها … عواتق ارجاها لبيع تجارها
باطيب من فيها ولا المسك بلّه … من الليل اروى ديمة ومطارها

قال فرفع راسه الىّ وقال من انت حيّاك الله فقلت نوفل بن مساحق فحيّا فقلت فهل حدثت بعدى فى شانك شيئا فقال

طويت وهاجتك الدّيار البلاقع … وعادك شوق بعد عامين راجع
واوقد نارا فى فؤادك محرقا … غداة اذا للبين اشفع نازع
شحافاه نطق بالفراق كانّه … سليب جريب خلفه السرب جازع
فقلت لاقد بيّن الامر فانصرف … فقد راعنا بالبين قبلك رايع
سقيت سماما من غراب فانّنى … تبيّنت ما حاولت اذ انت واقع
الم ترانّى لا محبّا اورمه … ولا ببديل منهم انا قانع
فسربك عنّى لا ترى وجه مقصد … له زفرات اجلبتها المدافع
الم تر دار الحىّ من كفّة الحمى … بحيث جشت للهضبتين الاجارع

وقد

وقد تشعب الالاف من بعد عزّة … ويصدع ما بين الخليطين صادع
وكم من هوى اوخلّة قد الفتهم … زمانا فلم يمنعهم البين مانع
كانّى غداة البين وهن منيّة … اخو ظماء سدّت عليه المشارع
تخلّس من يهواه ماء حياته … فلا الشرب مبذول ولا هو قانع
وبيض غذاهنّ النّعيم كانّها … نعاج الملا جيبت عليها البراقع
عراض المطامُّ البطون كانّما … وعى السّير منهنّ الغمام اللوامع
تحملن من ذات التناضب وانبرت … لهنّ باطراف العيون المراتع
فقمن ينادين الشدوذ قراقرا … يلاعب عطفيه الجرير ورافع
فلمّا استوت تحت الخدور وقد جرى … عبير ومسك بالعرانين ساطع
اشرن بان حشوا المطىّ وقد بدا … من الصّيف يوم يطلب الظّلّ تابع
فمار من هجل الدار حتى تشابهت … هجائنها والجون منها الجوامع
وحتّى حملن الآن من كلّ جانب … وخاضت سدول الرقم منها الاكارع
وكلّ نجيبات هجان كانّها … اذا ردعت منه الخشاشة طالع
بعارضها عود كانّ رضابها … سلافة قار سيّلته الاكارع
رفيق برجع المرفقين ممانع … اذا راع منه بالخشاشة طالع
عليه كريم الخيل يخلط رجله … برجلى ولم يشدد علينا المطالع
يجيب بلبّيه اذا ما دعوته … اذا رعته والنجم للغور كاتع

ولما لحقنا بالحمول تناثرت … بنا مقصدات غاب عنها الطوالع

فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة … بحيث اطمانت بالحبيب المضاجع

تعرضن بالدل المليح وان يرد … جماهن مشغوف فهن موانع

خضعن بمعروف الحديث بشاشة … كما مدت الاعناق وهي شوارع

وهل القين رحلي الى جنب خيمة … باجرع حفتها الربى فمتالع

وهل اتبعن الدهر في نفخة الضحى … سواما ترجيه الحمول الدوامع

وان ترتبع يوما بغور تهامة … نقم عندها ام نترك البر من نجد

وان حاربت ليلى نحارب وان تدن … ندن دينها لا عيب للمتودد

قال نوفل ثم صاح واكبداه ووقع مغشيا عليه فتمثلت بابياته يقول

فواكبدا من هجر من لا يجيبني … ومن عبرات ما لهن فناء

ابيت فلم ترعى ذمام متيم … ولم يك عندي اذ ابيت اباء

اتاركتي للموت ها انا مثل ما … اردت وما اللها لكين بقاء

اذا هي امست منبت النبع دونها … ودوني اوطى مربخ والاء

يجئن بنا عرض الفلاة وما لنا … عليهن الا وجدهن شفاء

اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد … تواهقن حتى وردهن عشاء

اذا استخبرت ركبانها لم تخبروا … عليهن الا ان يكون فداء

وقال نوفل ما اراه يتحرك وهو على حاله فارتبت منه فنزلت

فاذا

فاذا هو والله ما تنبض له عرق فاشرت الى اصحابي فاتوا ورشوا عليه الماء فوالله ما افاق الا بعد ساعة من النهار ثم قام وجلس واقبل يحدثني كانه شيخ مائل او قضيب ذابل ناحل البدن جلد بلا لحم ودم وجعلني يسئلني عنها وعن اهلها فجعلت احدثه واسلي عنه بعض ما يجد رقة له ورحمة عليه فلما كان وقت المغيب وتوارت الشمس بالحجاب واقبلت غيابات الديجور وعساكر الطيخور انصرفت ممتلي القلب من اللوعة والحزن فما رايته والله بعد ذلك قال بعضهم كان المجنون اذا الجه الشوق وغلبه لاعج الهوى يمر الى اثار المنازل التي كانت تسكنها ليلى مرة يلصق احشائه بترابها وينقلب في حافاتها ويبكي ويقول

شجتني وابكتني منازل درس … اسائلها عمن عهدت وتحرس

وعهدي بها محفوفة ببدايع … تحل بمغناها بدور واشمس

رواجح اكفال مريضات اعين … اليهن يصبو الذاهب المتنفس

وقفت لليلى بعد عشرين حجة … بمنزلة فانهلت العين تدمع

فامرض قلبي حبها وعذابها … وما للعدى من صبوة كيف اصنع

واتبع ليلى حيث سارت وودعت … وما الناس الا الف ومودع

كان زمانا في الفؤاد معلقا … نقود به حيث استمرت فاتبع

ابيت بروحات الطريق كانني … اخو جنة اوصاله تتقطع

وايضا قال

امرّ على جدار ديار ليلى	اقبّل ذا الدّيار وذا الجدارا
وماحبّ الدّيار شغفن قلبي	ولكن حبّ من سكن الدّيارا
امن اجل خيمات على مدرج الصّبا	بجرعاء يعفوها الصّبا والجنائب
الا قاتل الله الركائب انّما	يفرّق بين العاشقين الركائب
بكرن بكورا واجتمعن لموعد	وسار بقلبي بينهنّ النجائب

حكى بعض المشايخ انّ رجلا منهم خرج يطلب ناقة اضلّها بارض بني عامر فقال الرّجل انّي والله لاسير ذات يوم في ارض كثيرة الارطا والشجرة في الهاجرة واشتدّ الحرّ اذ ذكرت شعر عروة بن حزام وهو هذا

فوالله لولا حبّ عفراء ما التقى	عليّ رواق بيتها الخلقان
كانّ وشاحيها اذا امتدّ خصرها	وقامت عنانا مهرة سلسان
جعلت لعرّاف اليمامة حكمة	وعرّاف نجدان هما شفياني
فما تركا من رقية يعرفانها	ولا شربة الّا وقد سقياني
فرشّا على وجهي من الماء نضحة	وقاما مع العوّاد يبتدران
فقالا شفاك الله والله مالنا	بما ضمنت منك الضلوع تدانى
فلهفي على عفراء لهفي كانّه	على النحر والاحشاء حدّ سنان
وعفراء احظى عند كلّ مودّة	وعفراء عنّي المعرض المتواني

قال فرفعت صوتي اتغنّى بهذا الشعر اذ نفرت ناقتي فالتفت فاذا انا بشاب حسن الوجه طوال اعين اجيد اسود جعد الشعر وهو يبكي ويقول

عجبت لعروة العذريّ امسى	احاديثا لقوم بعد قوم
وعروة مات موتا مستريحا	وها انا ذا اموت بكلّ يوم

قال الاعرابي فما شككت انه شيطان فتركته ومضيت وزجرت ناقتي فطارت بي حتى رايت خياما فاتيتها وانا شديد الروع مذعور فدعوت فقلت هل من قرى فقالوا انزل بالرحب والسعة فنزلت فقالوا مالك مرعوبا فقلت كنت انشد شعر عروة بن حزام اذ ظهر لي شيطان وانشد شعرا فعرفوه بالصفة وبكوا بكاء شديدا فقالوا اما تدري من ذاك قلت لا قالوا ذاك مجنون بني عامر فقلت هل تروون شيئا من شعره قالوا نعم وانشدوني هذه القصيدة

فما وجد اعرابية قذفت به	صروف النوى من حيث لم تك ظنّت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه	وخيمة نجد عوّلت وارنّت
باكثر منّي حرقة وصبابة	الى هضبات باللّوى قد اظلّت
تمنّت احاليب الرعاء وخيمة	بنجد فلم يقدر لها ما تمنّت
اذا ذكرت ماء القضا وطيبه	وبرد الضحى من نحو نجد ارنّت
باوجد من وجد بليلى وجدته	غداة ارتحلنا غربة واطمأنّت

فان يك هذا عهد ليلى واهلها فهذا الذى كنّا ظننّا وظنّت
الا قاتل الله الحمامة غدوة على الغصن ماذا هيّجت حين غنّت
تغنّت بلحن اعجمى فهيّجت هواى الذى بين الضّلوع اجنّت
نظرت اليهنّ الغداة بنظرة ولو نظرت عينى بطرفى تجنّت
خفت شجنا من شجوها ثم اعلنت كاعوال ثكلى اثكلت ثم حنّت
فما اخرت اذ هيّجت من صبابتى غداة اشاعت للهوى وارفانّت
اقول لحادى عيس ليلى وقد ترى ثيابى يجرى الدمع فيها فبلّت
الا قاتل الله اللّوى من براقة براق اللوى من اهلها قد تخلّت
الام على ليلى ولوانّ هامتى تداوى بليلى بعد يبس لبلّت
بدى اشر تجرى به الراح وانهلت تخال به بعد العشا وعلّت
وتبسم ايماض الغمامة اوسمت اليها عيون الناس حتى استهلّت
خُلقت لها بالله ماحلّ بعدها ولا قبلها انسية حيث حلّت
اقامت باعلى شعبة من فؤاده فلا القلب ينساها ولا العين ملّت
وقد زعمت انّى سابغى اذا نات لها بدلا يا بئس ما بى ظنّت
وما انصفت اما النساء فبغّضت الىّ واما بالنوال فضنّت
فما حبّذا اعراض ليلى وقولها هممت بهجر وهى بالهجر همّت
فما امّ سقب هالك فى مضلّة اذا ذكرته اخر الليل حنّت

بابرح

بابرح منّى لوعة غير انّنى اجمجم احشائى على ما اكنّت
خليلى هذا زفرة اليوم قد مضت فمن لغد من زفرة قد اطلّت

قال الاعرابى ثم ارتحلت من عندهم فعبر زمان ثم مررت بهم فنزلت عندهم وسئلتهم من خبره فقالوا اسمع منّا هذه القصيدة وهى هذه

الا يا غرابا صاح من نحو ارضها افق لا افقت الدهر من صيحان
ولازال من ريب الحوادث امنا جناحك ان ادمعت للطيران
الا يا غراب البين قد طرت بالذى احاذره من واقع الحدثان
الا يا غراب البين لونك شاحب وصوتك مشنوء بكل مكان
فلازلت مذعور الفؤاد مروعا اذا رمت نهضا واهى الطيران
ويا عاذلىّ اليوم فى غير كنهه اقلّا ملامى لات حين اوان
فلا بدّ للعينين ان شطت الهوى بليلى المنى من واكف الهملان
الا يا غراب البين مالك غدوة يغيّظنى بالنّعب والحجلان
امالك ناه لا عمرت قطيعة ولا للنوى عندى فتنتهيان
فياسرحتى وادى سريح الا اسلما ولازال خضرا منكما الفنيان
ولازال من نوء السّماك عليكما اجشّ هزيم الودق بالهطلان
الا فاسلما يا ايها الطللان ودوما على الايام مؤتلفان
نظرت ووادى الجر بينى وبينها فردّ الىّ الطّرف بعد مكان

بنظرة اقنى الانف امسى ودونه … متالف يهوى الطير عبرد وان
خليلى بالنشرين بين عبيرة … وبين صفاصلد الانقفان
وكيف الى ليلى اذا رمّ اعظمى … وصار وسادى منكبى وبنان
وحلّت باعلى بشيتين فاصبحت … ثمانية والرمس غير يمان

قال انّ المجنون لمّا اشتهر امره بليلى حطبت له فابى ابوها ان يزوجها منه وهكذا كانت العرب اذا اشتهر رجل يحبّ امرئة لم تزوّجها منه فاشتد وجده وتراقت صورة عشقه وكان له عم يقال له زيد وكان شجاعا بطلا فابى ان يتزوّج المجنون بليلى ولا احد من النّاس الاّ قتله فانشا يقول

الا ايها الشيخ الذى ما بنا يرضى … شقيت ولا ادركت من عيشك الخفضا
شقيت كما اشقيتنى وتركتنى … اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا
اما والذى ابلى بليلى بليتى … واصفى لليلى من مودّتى المحضا
لاعطيت فى ليلى الرضا من يبيعها … ولو اكثروا لومى ولو اكثروا العرضا
فكم ذاكر ليلى يعيش بكربة … فينفض قلبى حين يذكرها نفضا
وحقّ الهوى انّى احسّ من الهوى … على كبدى نارا وفى اعظمى رضّا
كانّ فؤادى فى مخاليب طائر … اذا ذكرتها النّفس شدّت به قبضا
كانّ فجاج الارض حلقة خاتم … علىّ فما يزداد طولا ولا عرضا
واغشى فيحفينى من الارض مضجعى … واسرع احيانا فالتزم الارضا

رضيت بقتلى فى هواها لانّنى … ارى حبّها حتما وطاعتها فرضا
اذا ذكرت ليلى ابيت بذكرها … وكانت منى نفسى وكنت بها ارضى
وان رمت صبرا او سلوّا بغيرها … رايت جميع النّفس من دونها بعضا

قال فلمّا سمع عمّه هذه الابيات رقّ له وقال لا يزوّجها احد سوى ابن اخى الاّ اقتله فمكث برهة من دهره ثمّ انّ يزيد هلك فانشا يقول

خليلىّ هل قيظ بنعمان راجع … لياليه واياهنّ الصّوالح
الا لا ولا ايّامنا بمتالع … رواجع ما اورى بزند قادح
اذا العيش لم يكدر علىّ ولم يمت … يزيد واذلى ذو القعيد تناصحا

قال فخطبوها من كل جانب فاخبرت انّ ابا ليلى حجّ بها فراها رجل من ثقيف فخطبها فزوّجه فبلغ ذلك المجنون فانشا يقول

الا انّ ليلى العامرية اصبحت … تقطّع الا من ثقيف وصالها
اذا التفتت والعيس صعر من البرى … بنخلة غشّى عبرة العين حالها
فهم حبسوها محبس البدن وابتغوا … بها المال اقواما تشاحن مالها
الا يا بيعى ليلى بمكة ضلّة … تبايعتما اهل يستوى الثمنان
فما غبن المبتاع ليلى بماله … بل البايعا ليلى هما غبنتان
حبيب نأى عنّى الزّمان بقربه … فصيّرنى فردا بغير حبيب
على قلب محزون وعقل مولّة … ووحشة مهجور وذلّ غريب

كتابخانه آستان قدس
ويژه كتاب

فيا عقب الايام هل فيك مطمع … لرد حبيب او لدفع كروب

قال ابو بكر الوالبى حدثنى رجل عن اسحق بن ابرهيم الموصلى قال خرج رجل منا الى ناحية الشام مما يلى تيما وبلاد نجد فى طلب بعير له فاتى خباء بنى عامر قال فاذا خيمة رفعت فقصدها وقد بلّ المطر ثيابه فلما دنى منها اذا امراة حكمته فقالت انزل ايها الرجل قال فنزلت وحططت رحلى وراحت ابلهم وغنمهم فاذا نعم كثيرة ورجل فقالت لبعض من كان مع الابل سلوا من هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية نجد وتهامة فقالت يا عبد الله بمن نزلت هناك قلت بنى عامر فتنفست الصعداء فقالت بابى ونفسى هو من عامر ثم قالت هل سمعت بفتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون قلت نعم والله نزلت بابيه ولقد اتيته حتى نظرت اليه يهيم فى الصحراء مع الوحوش حتى تذكر له ليلى فاذا ذكروها اب اليه عقله فيحدث بحديثها وينشد شعره فيها قال فرفعت الستر بينى وبينها فاذا هى شقة قمر لم تر عينى قط اجمل منها فقالت هل تروى شعره قلت بلى هو الذى يقول

انيرى مكان البدر ان افل البدر … وقومى مقام الشمس ما استاخر الفجر
ففيك من الشمس المنيرة ضوءها … وليس لها منك التبسم والثغر
بلى لك نور الشمس والبدر كله … وما حملت عينيك شمس ولا بدر

لك الشرقة اللألاء والبدر طالع … وليس لها منك الترائب والنحر
ومن اين للشمس المنيرة بالضحى … بمكحولة العينين فى طرفها فتر
وانى لها من دلّ ليلى اذا انثنت … بعينى مهاة الرمل قد مسّها الذعر
سما ذكرها ان نور ليلى ونورها … سواء وفى ليلى هناة لها قدر
تبسّم ليلى عن ثناها كانّها … اقاح بجرعاء المراضين او درّ
منعّمة لو باشر الذرّ جلدها … لأثر منها فى مدارجها الذرّ
اذا اقبلت تمشى تقارب خطوها … الى الاقرب الادنى تقسّمها البهر
مريضة اثناء التعطّف انّها … تخاف على الارداف يسلمها الخصر
نما امّ خشف بالعقيقين ترعوى … الى رشاء طفل مفاصلها اجدر
بمخضلّة جاد الربيع رهائها … رهائم وسمى سحابية غزر
وقفنا على اطلال ليلى عشية … باجراع خروى فهى طامسة وتر
يخاو بها مرنان اسحم باكر … واخر معهاد الرواح لها زجر
واوفى على خوص الخزامى نسيمها … وانوارها واخضوضل النور والنضر
رواها وقد حيّت اوايل ليلها … روايح للاظلام الوانها كدر
تقلّب عينى خازل بين مرعو … واثار ايات وقد راحت العفر
باحسن من ليلى معيدة نضرة … الىّ التفاتا حين ولّت بها السفر
مجاوية عينى بدمع كانّما … تحلّب من اشفارها درر غزر

فلم ار الا مقلة لم اكد بها … اسيم رسوم الدار ما فعل الذكر
دفعنا بها خوص العيون وجوهها … ملفعة تربا واعينها خزر
وما زلت محمود التصبر في الذي … ينوب ولكن في الهوى ليس لي صبر

فقالت هل من مزيد فانشدت

اليس الليل يجمعني وليلى … كفاك بذاك فيه لنا تداني
ترى وضح النهار كما اراه … ويعلوها النهار كما علاني

قال فوالله ما اتممت البيتين حتى شهقت شهقة وسقطت على وجهها تبكي حتى ظننت ان كبدها قد تصدعت فقلت يا هذه اما تتقي الله الذي اليه معادك فما عقلت ما قلت لها ثم قامت بعد حين وانشات تقول

الا ليت شعري والخطوب كثيرة … متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله … ومن هو ان لم يحفظ الله ضايع

ثم اقمت عندها ثلثة ايام تسئلني عن خبره وتبكي بكاء يتوجع لها الكبد فوالله ما ظننت احدا يجد كوجدها ولوعتها فلما اردت الرحيل سئلت عنها فاذا هي ليلى العامرية وذكر قيس بن معمر قال قلت لليلى من اعز خلق الله عليك قالت من اذا عثرت نهضت باسمه واذا رقدت حملت بوجهه قيس بن الملوح قلت فهل قلت في ذلك شعرا قالت نعم فانشات تقول

اذا عثرت رجلي بدات بذكره … واحلم في يومي به واعيش

اذا ذكر المجنون زالت بذكره … قوى النفس او كاد الفؤاد يطيش
ووالله ما زاد الفؤاد بحبه … وان كان صدري في هواه يجيش

وحكي انه قيل لليلى العامرية والله لئن لم تنته عن ذكره لنقتلنكما معا فبعثت الى القايل على يد مولاة لها رقعة مكتوبا فيها هذه الابيات

توعدني قومي بقتلي وقتله … فقلت اقتلوني واتركوه من الذنب
ولا تبتغوه بعد قتلي ذلة … كفاه الذي يلقاه من سودة الحب

قال الحسن بن سهل انشدني اسمعيل الكاتب لليلى العامرية وتقول

قد كنت حاذرة للدهر عارفة … ان سوف يطلبني بالرمي معتقدا
حتى رماني بمن قد جل عن صفتي … فما ارى لي به ويلي الغداة يدا
القت الدواة بماء العين ثم به … كتبت ما يكتب المجهود اذ جهدا
هذا الوداع لمن روحي الفداء له … قد خففت الاراه بعده ابدا

قال الوالبي ذكر ان المجنون لما ترامت علته الى صعوبته وعسر علاجه واعيى الاطباء دواؤه ولم ينجع فيه الدواء وصار اسوء حاله من توحشه في الصحاري شق ذلك على ليلى واهلها فدعت بغلام لها وكتبت اليه بسم الله الرحمن الرحيم والله يا ابن عم ان الذي بي اضعاف ما بقلبك والذلول يرفعني ارضا ويخفضني اخرى فلما مررت في ماء لبني حنيفة رفعت روضة معشبة كثيرة الانوار والذهر فدعتني نفسي الى الالمام

بها فنزلت فی ارجاء تلك الأزاهیر المونقة والانوار البدیعة المورقة وانخت ناقتی قنوان شجرة صغیرة وجلست هنیئه فبینما انا كذلك اذا سقط رجل من جراد فافترشت جنباتها واخذت طولها وعرضها فظللت متعجبا مما اری ثم رمیت نظری فی نواحیها فاذا انا بشخص اقبل علیّ مافی جسده غیر شعر متدلّ علی صدره وزغبات علی عكنه فراعنی منظره واستطار قلبی خوفا ووجلا وخشیت ان اكون شرف الهلاك وماشككت انه شیطان مارد فلما دنی منی قال ــــ

حبّ الینا بك یا جراد … ارضی وان جاعت بك الاكباد
وضاقت الاصدار والاوراد … ولم یكن قبل لنا عتاد
ولا لابناء السبیل الزاد

قال فقلت له انسیّ انت او جنیّ فانشا یقول ــــ

الیك عنی فانی هائم وصب … اما تری الجسم قد اودی به العطب
لله قلبی ماذا قد اتیح له … حرّ الصبابة والاوجاع والوصب
ضاقت علیّ بلاد الله ما رحبت … یا للرجال فهل فی الارض مضطرب
البین یولمنی والشوق یحرجنی … والدار نازحة والشمل منشعب
كیف السبیل الی لیلی وقد حجبت … عهدی بها زمنا من دونها حجب

ثم خرّ مغشیا علیه فبادرت الی الماء ونضحت علی وجهه فافاق بعد حین ثم تنفس وانشا یقول

بلادی لو فهمت بسطت عذری … اذا ما القلب عاودها یروع
بها الحین المتاح لمن بغاها … وجزع للغریب به مریع
الی اهل الكرام تشتاق نفسی … فهل یوما الی وطنی اریع

وقیل كانت العرب تحفر الركایا والبرك وتملؤها ماء ثم تسقی ابلها وغنمها فاذا انتجعت الی غیر تلك البقعة عفتها الریاح الصیفیة فطمست اثارها القساطل وكان المجنون یمر بتلك البقاع فلا یری غیر وقد مشجوج ونوی منهدم وطوی البعیر المطوی مثلوم فیستعبر اسفا وحزنا ویقول

الا یا ركیات الرسیس علی البلا … سقیتن هل فی ظلكن شجون
اضربكن العام نوء سحابة … ومحل فما تجری لكن عیون
لجنتن بعد الحی فانصاحت اللوی … وكنتن عهدی ما بكن اجون

قال ثم قعد علی جبل یقال له الوشل بناحیة تهامة كاعظم ما یكون من الجبال فانشا یقول

اقرء علی الوشل السلام وقل له … كل المشارب مذ هجرت زمیم
تسری الصبا فتبیت فی الواده … وتبیت فیه مع الشمال نسیم
جبل یزید علی الجبال اذا بدی … بین الذرایع والجشوم مقیم
سقیا لظلك بالعشی وبالضحی … ولبرد مائك والمیاه حمیم
لو كنت املك منع مائك لم یذق … مافی تلالك ما حییت لئیم

قال خرج رجل منا یرید سفرا فبینما یمر بین سباسب واكام اذ رای رجلا

اهدائی به کتابخانه آستان قدس رضوی مربوط به حجة الاسلام
مرحوم حاج میرزا اسداله فاضلی موسوی سبزواری

نحيل الجسم كاضوءما يكون من الرّجال وهو على شفير بئر فقال
فدنوت منه فاذا هو يقول

عفا الله عن ليلى وان سفكت دمى	فانى وان لم تجزعى غير عاتب
عليها ولا مبد لليلى شكاية	وقد يشتكى ظلما الى كلّ صاحب
يقولون تب عن حبّ ليلى وذكرها	وما خلدى من حبّ ليلى بتائب

وقال

فيا قلب مت حزنا ولا تك جازعا	فانّ جزوع القوم ليس بخالد

قيل لمّا ماتت ليلى اتى المجنون الى الحى وسئل عن قبرها فعرفه وانشد

ارادوا ليخفوا قبرها عن محبّها	وطيب تراب القبر دلّ على القبر

ثم ما زال يكرّر البيت حتّى مات ودفن
الى جنبها قال ابو بكر الوالبى هذه جملة
ما تناهى الينا من اخبار المجنون واشعاره
خارجا عمّا لم نكتبه وما كان
منحولا من قصيدة او خبر اعرضنا
عن كتابته
تمّت الديوان بعون الملك المنّان
فى العشر الثانى من المحرم من سنة احدى وثلثمائة بعد الالف
هجرى

حكى انّ الرّشيد وجعفر البرمكى ونصر الخزاز اجتمعوا فى
موضع يتنزّهون فيه فمرّ بهم غلام فى غاية الحسن واللطافة
فانشد نصر الخزّاز

شمائله تدلّ على اللّطافة	وريقته تنوب عن السّلافة

فاجابه جعفر

وفى وجناته وردٌ ولكن	عقارب صُدغه منعت قطافه

فاجابه الرّشيد

ولو يعطى الخلافة ذو جمال	لحقّ له بان يعطى الخلافه

ظريفة قيل ان الرّشيد ارق ذات ليلة فقام يتمشّى من ضيق
صدره فى حجر المقاصير والقمر فى ليلة تمامه فراى دكّة من الرّخام
الاملس وعليها فراش من الابريسم وعلى ذلك الفراش جارية
كانّها درّة ثمينة فدنا منها ولزم ساقها فاستيقظت وقالت
يا امين الله ما هذا الخبر فاجابها

انّ ضيفا طارق فى ارضكم	هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيّدى	اخدم الضّيف بسمعى والبصر

فضحك الرشيد وسلّاهمّه فلمّا اصبح الصّباح طلب ابا نواس
وقال قل على ما جرى فى ليلتى فقال

في ق
الوجنه مثلثه
وكلمه ومحركة
ما ارتفع من
الخدين خرده
الموسو

في ق
الارق محركة
السهر بالليل
ارق كفرح فهو
ارق وارق

ق
سلاه وعنه
كدعاه ورضيه
سلوا وسلوا
نسيه
و
اسلاه عنه
فتسلى كل هذا
في ق

۱۵۰۶

کتابخانه آستان قدس

طال ليلي ثم وافاني السحر	فتفكرت واحسنت الفكر
قمت امشي في مجالي ساعة	ثم اجري في مقاصير الحجر
واذا ظبي مليح حسن	زانه الرحمن من دون البشر
فلزمت الرحل منه موقظا	فرنت نحوي وحدت بالنظر
ثم قالت وهي لي باسمة	يا امين الله ماهذا الخبر
قلت ضيف طارق في ارضكم	هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدي	اخدم الضيف بسمعي والبصر

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك مطلع علينا فامر له بجائزة

لبعض المغاربة وقد راى محبوبه يبصق في الارض

اتمنع ريقك العسال عني	وانت على التراب به تجود

فاجابه الصبي

ولو كنت اقتصرت عليه جدنا	ولكنا نعلم ما تريد

حكي انه قيل لمسلم لم فضلت الغلام على الجارية فقال لانه

في السفر صاحب ومع الخلوة نديم شعر

فديتك انما اخترناك علما	بانك لاتحيض ولاتبيض
ولو ملنا الى وصل الغواني	لضاق بنسلنا البلد العريض

الحمد لله الذي منّ علينا باتمامه والصلوة على رسوله وآله وصحبه اجمعين

في ق
بسم بيبم بسما وهو اقل الضحك والتبسم فهو باسم ومبسام وبسام

من اراد هذا الكتاب وكل صنف من اصناف الكتب الاخر فليطلب عند جناب الشيخ علي المحلاتي في بمبئي في محلة چيوركلي

٨٩٢/٧١٣
[illegible]

دیوان قطعات
ابن یمین

۸۹۲
/۷۱۲
م
۲۸۲
د
۱۳۰۱